العنف اللفظي ضد الطفل بالمملكة العربية السعودية
دراسة حالة لإحدى المدارس المتوسطة بمدينة الدمام

د. ياسمين علاء الدين علي(●)

الملخص:

انطلقت الدراسة الراهنة من تساؤل رئيسي مفاده ماهية العنف اللفظي ضد الطفل وتأثيره على المجتمع؟ بهدف التعرف على الأبعاد والظروف المجتمعية المعاصرة التي تؤدي إلى ظهور العنف اللفظي ضد الطفل بالمدارس داخل المجتمع السعودي، حيث إنه عنف لغوي موجه ضد الأطفال في المحيط المدرسي. وتدخل الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، وقد اعتمدت الدراسة على عينة قوامها ١٦ مفردة مستخدمة أسلوب مجموعات النقاش البؤري وقد أجريت الدراسة على إحدى المدارس بالمرحلة المتوسطة للفتيات بالدمام بالمملكة العربية السعودية. وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك تعددًا في العوامل المجتمعية المؤدية للعنف اللفظي الممارس على الطفل، فضلا عن وجود آثار اجتماعية ونفسية على الطفل المعنف بعنف لفظى، كما كشفت الدراسة الميدانية أن برامج التواصل الاجتماعي، والتقليد والمحاكاة للآخرين من أكثر المصادر لتعليم العنف اللفظي بين الأطفال، بالإضافة إلى انخفاض مستوى الوعي لدى المعلمين بالأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع الطلاب داخل المدرسة.

الكلمات الدالة:

العنف، العنف اللفظي، العنف المدرسي.

(●) مدرس علم الاجتماع بكلية البنات – جامعة عين شمس

Verbal Violence Against Children Within Schools In Saudi Arabia: A Field Study

Dr. Yasmin Alaa el-din Ali

Abstract

The current study started from a major question: What is verbal violence against children and its impact on society? In the study is a descriptive one that seaks to identify the dimensions and contemporary societal conditions that lead to the emergence of verbal violence against children in schools within Saudi society, as it is linguistic violence directed against children in the school environment. The study is based on a sample of 16 Case Study using the focus group discussion method. The study was conducted on one of the middle schools for girls in Saudi Arabia. The study concluded that there is a multiplicity of societal factors leading to verbal violence against the child, as well as social and psychological effects on the child who is verbally abused. The field study also reveal that social networking programs, imitation and simulation of others are the most common sources for teaching verbal violence among children, as well as the low level of awareness among teachers of modern educational methods in dealing with students inside the school.

Key words:

Violence, Verbal Violence, School Violence.

المقدمة:

يُعد العنف قضية تاريخية، وقديمة قدم البشرية، موجودة من قديم الزمان، لكنه أصبح سمة العصر الذي نعيشه. و تُعرف منظمة الصحة العالمية العنف ضد الأطفال بأنه جميع أشكال سوء المعاملة البدنية والعاطفية، و الإهمال، والاستغلال الذي يـؤدي إلى ضرر فعلي، أو صحي للطفل. ويُعد العنف انتهاكًا لحقوق الأطفال، كما هو منصوص عليه في القوانين الدولية بما في ذلك اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (UNCRC)، والميثاق الأفريقي لحقوق ورفاهية الطفل (ACRWC)، واتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. كما أنه مشكلة خطيرة في مجال الصـحة العامـة (Baker, 2009:296-306).

ولقد تم تقسيم العنف وتصنيفه بأساليب متعددة منها ما صنف على أسـاس ثلاثة أنواع: العنف النفسي، والعنف اللفظي، والعنف الجسدي. وقد انتشرت ظـاهرة العنف اللفظي في الآونة الأخيرة في كل المجتمعات خاصة ذلك العنف اللفظي الموجـه ضد الطفل، وتطور وسائل الإعلام التي تنقل لنا الشواهد على هذه الظـاهرة وعلـى الرغم من خطورة هذه الظاهرة وجذبها للانتباه، فإن مشكلة العنـف اللفظـي ضـد الأطفال أصبحت مشكلة أكثر تعقيدًا في السنوات الأخيرة.

يُعد الدين الإسلامي من أكثر الأديان السماوية التي اهتمت بالعنف بشـكل عام ونهت عنه، فقد نهى الدين الاسلامي عن العنف بأشكاله كافـة وأمـر بالمعاملـة والموعظة الحسنة، ومن ثم ظهر الاهتمام بظاهرة العنف في مطلع القرن العشرين الـذي كان نتيجة تطور الوعي بما يتعلق بالطفولة، خاصة بعدما تنـامي الاهتمـام والـوعي بالنظريات النفسية والاجتماعية، التي تفسر لنا سلوكيات الإنسان في جميـع مراحـل النمو وخاصة مرحلة الطفولة، وتكمن الأهمية الكبرى في مرحلة الطفولة لأنها مرحلـة تكوين ذات الفرد، التي تؤثر على حياته فيما بعد، ومن هنا تكمن أهمية وضرورة توفير الأجواء الحياتية المناسبة لينمو الأطفال نموًا جسديًا ونفسياً واجتماعيًا سليمًا ومتكاملاً.

كما تزامن أيضًا الاهتمام المتزايد بظاهرة العنف اللفظي مع نشوء العديد من المؤسسات والحركات التي تدافع عن حقوق الإنسان وحقوق الأطفال بشكل خاص.

تتضمن الإساءة اللفظية أو "العنف اللفظي" الازدراء والسخرية والسباب من قبل الوالدين للأطفال والمراهقين والشباب، وهذه الإساءة كفيلة بأن تحدد ملامح أساسية في شخصياتهم، وتؤثر على رفع الروح المعنوية لهم، إذ يؤكد علماء النفس أن البيئة المحيطة بالطفل لها أهمية كبرى فيما يتعرض له من خبرات في سنوات حياته الأولى، وقد تظل ملازمة له في حياته المقبلة، ففي هذه السنوات المبكرة يتعلم الطفل الكثير من الخبرات التي تؤدي به إلى النمو والترقي والتطور، فإذا كانت خبرات الطفل نابعة من جو اجتماعي هادئ يسوده العطف والحنان والشعور بالأمن والانتماء، استطاع أن يكتسب من الخبرات ما يساعده على تكوين القدرة على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه (مصطفى معمر، ٢٠٠٦ :٦). ولكن إذا مرّ الطفل بخبرات نابعة من مواقف الحرمان والشعور بالتهديد وعدم الانتماء، وتعددت هذه المواقف وازدادت حدتها، فإن ذلك يؤدي إلى تمهيد الطريق لتكوين شخصية تعاني من الاضطراب والقلق والصراعات النفسية والانفعالية (محمد عبدالرحمن، عامر نايل، ٢٠٠١: ٧).

إن صعوبة تقييم خطورة العنف اللفظي أو الإساءة اللفظية تتمثل في تأخر اكتشافه وتأخر ظهور نتائجه وآثاره على الأطفال، فالأطفال بطبيعتهم كتومين إزاء يحدث في بيوتهم، إما خجلاً أو خوفًا، وترى الدراسات أن الإساءة اللفظية للطفل تزداد أو تنقص مع اختلاف متغيرات معينة تتعلق بالأسرة، والبيئة الاقتصادية، والاجتماعية، وأمور أخرى (مصطفى معمر، مرجع سابق:٦).

ولأن المدرسة هي الحصن الثاني للفرد بعد الأسرة، وباعتبارها للتنشئة الاجتماعية التي تكسبه قيمًا دينية وتربوية، وأخلاقية تعمل جنبًا إلى جنب مع الأسرة في إتمام عملية التنشئة الاجتماعية له؛ كي يصبح عضوًا نافعًا في المجتمع، فلا بد من العمل على توفير بيئة مدرسية سليمة وآمنة للطلاب.

من أصعب ما يواجه المعلم وإدارة المدرسة انتشار المشكلات السلوكية الـتي تعتبر عاملاً يحد من النظام التربوي وقيم المجتمع. لقد أصبحت مهمة المدرسة لا تقتصر على التعليم والتربية نتيجة المتغيرات المستجدة في المجتمع، بل تتجاوز ذلـك لتجـد الحلول لهذه المشكلات بصورة عامة. وعلى الرغم من أن الغالبية العظمى من الطلاب يتمتعون بسلوك اجتماعي قيمي عال، فإن الأقلية يتصرفون بشكل عـدواني وتخـريبي (عبداللطيف العثامنة، ٢٠٠٣: ٢٤).

وبناء على ما سبق، تُعد ظاهرة العنف اللفظي المدرسي من أصعب المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التربوية؛ لأنها تعوق تحقيق أهداف العملية التربويـة وتمنـع سيرها على الوجه الصحيح، بالإضافة إلى ما تسببه من هدر في طاقة المعلم وطاقة سائر الطلاب، وبالتالي هدر للمال والفكر، وتعمل كذلك على إضعاف قدرة المعلم في التأثير على الموقف التعليمي وعلى الطلاب، ومن ثم تصبح معوقًا من معوقات تحقيق الجودة في **التعليم** (أحمد الشناوي وهالة فوزى، ٢٠١٠: ٣٠).

وفى إطار ما سبق تنقسم الورقة البحثية إلى العناصر الآتية:

أولًا: إشكالية الدراسة وأهميتها.

ثانيًا: أهداف الدراسة.

ثالثًا: مفاهيم الدراسة.

رابعًا: الإطار النظري للدراسة.

خامسًا: الإطار المنهجي للدراسة.

سادسًا: واقع العنف اللفظي في التراث البحثي رؤية تحليلية.

سابعًا: نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها.

ثامنًا: قضايا مستخلصة ورؤية مستقبلية.

وفيما يلى عرض تفصيلي لعناصر الورقة البحثية

أولاً: إشكالية الدراسة وأهميتها

يعد العنف مشكلة وجودية منتشرة في جميع أنحاء العالم، خاصة في البلدان العربية؛ نظرًا لغياب الحريات الفكرية، والديمقراطية، وغياب القانون على الرغم من الجهود المبذولة من مؤسسات المجتمع المدني، ولجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية، وحقوق الإنسان للتعريف بحقوق الطفل وأشكال ممارسات العنف في المجتمع؛ لوضع آليات تربوية للحد من انتشاره، فإن هذه الجهود تصطدم بكثير من المعوقات كالافتقار إلى مراكز أبحاث تهتم بهذه الظاهرة وعدم توافر الغطاء القانوني لعمل اللجان الحقوقية من قبل أجهزة السلطة (يوسف ماجد، ٢٠١٧: ٩٨).

ثمة مؤشرات على تزايد حوادث العنف بين الشباب عامة وبين طلاب المدارس خاصة، فهناك دراسات أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية على بيانات من المسح القومي حول ضحايا الجرائم، والذى أجرى حول ٥٥ ألف أسرة، من خلال توجيه أسئلة لكل من بلغ سن الثانية عشر حول ما إذا كان قد تعرض لحادثة عنف، أو اعتداء على الملكية، ولقد كشفت نتائج تلك الدراسات عن أن هناك عنفًا وجه إلى من تتراوح أعمارهم ما بين ١٢– ١٨ عام أثناء تواجدهم في المدرسة، أو عند ذهابهم، أو إيابهم من المدرسة، ومن ثم فإن ظاهرة العنف تأخذ طابعًا عالميًا، فلقد أشار التقرير السنوي لليونيسيف ١٩٩٩ بعنوان "وضع الأطفال في التعليم" إلى أن العنف يعد من المشكلات الرئيسية في مدارس البلدان الصناعية، فالأطفال في المملكة المتحدة غالبًا ما يتم الاعتداء عليهم من قبل أطفال آخرين في المدرسة (محمد السيد، ٢٠١١ : ١٥).

تشير أيضًا إحصاءات الأمم المتحدة من خلال تقرير منظمة اليونيسيف إلى انتشار ظاهرة تعرض الأطفال للعنف اللفظي في كل دولة و مجتمع وعبر الجماعات الاجتماعية المختلفة، وقد أوضح التقرير بعض الإحصاءات أهمها: وفاة ٥٣٠٠٠ طفل

في عام ٢٠٠٢ نتيجة القتل، وتعرض ما بين (٨٠%-٩٨%) من الأطفال للعنف المنزلي، وأيضًا تعرض ما بين (٢٠%-٦٠%) من الأطفال للعنف اللفظي داخل المحيط المدرسي. ولا يقتصر العنف المدرسي على البلدان الصناعية المتقدمة ولكنه يوجد أيضًا في البلدان النامية بدرجات متفاوتة (Unicef,2017).

وتشير التقارير والدراسات في المملكة العربية السعودية إلى أن العنف اللفظي بالمدارس في تزايد، فقد احتلت قضاياه المركز الأول لعام ٢٠٠٩ لتصل نسبتة إلى ٨٢%(جريدة الرياض، ١٤٢٩، عدد ١٤٧٢).

وفى دراسة أجريت على (١٨٠٠) طالب سعودي في ٥٠٠ مدرسة اشتركت في إعدادها إدارة التربية والتعليم عام ١٤٢٢ه تناولت ٢٠٤١ مشكلة سلوكية، و٨٢٠ قضية طلابية، وجاء العنف اللفظي في المرتبة الثامنة بنسبة ٣٥.٢% من المشكلات التربوية على مستوى المناطق (فهد الطيار، ٢٠٠٥: ٣-٤).

وفي ضوء هذه الدراسات الإمبريقية، تتبلور إشكالية الدراسة في أن الفرد يعيش في منظومة حياتية تبدأ به باعتباره كيانًا بيولوجيًا وشخصيًا، وتنتهي بالمجتمع الأوسع بمؤثراته الثقافية، والقيمية، مرورًا بالتأثيرات الأسرية، وجماعة الرفاق، والخبرات التعليمية. ويتشكل سلوك الفرد من خلال المؤثرات القادمة إليه من هذه المنظومة الحياتية. وفي ضوء هذا التوجه النظري نجد إشكالية الدراسة الراهنة تتبلور في السؤال الرئيسي التالي: ماهية العنف اللفظي ضد الطفل وتأثيره على المجتمع؟

وتنبع أهمية الدراسة الراهنة من أهمية موضوعها الذي تتناوله، وهو دراسة ماهية العنف اللفظي ضد الطفل داخل المحيط المدرسى في المملكة العربية السعودية، حيث يعد العنف من أخطر المشكلات الاجتماعية على حياة الفرد والمجتمع خاصة الأطفال منهم، فممارسة العنف ضد الأطفال يساهم في إنتاج أنماط سلوكية وعلاقات غير سوية بين أفراد المجتمع، وبصفة عامة فإن أهمية الدراسة الراهنة تظهر في العناصر التالية:

(١) أهمية نظرية:

أ. تساهم هذه الدراسة بما تقدمه من نتائج وتوصيات حول العوامل المجتمعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي نحو الطفل بالمدرسة إلى إثراء المكتبة العربية بهذا النوع من الدراسات.

ب. قلة الدراسات في حدود علم الباحثة الخاصة بالطفل في منطقة الخليج، وكذلك ندرة الدراسات الخاصة بالطفولة والأسرة في المجتمع السعودي، خاصة في مجال العنف اللفظي، لذا فإن هذه الدراسة ستسهم في أدبيات علم الاجتماع.

ج. إن الدراسات الخاصة بالعنف معظمها يركز على العنف الأسري ضد الطفل، لذا فإن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات العلمية التي توجه لدراسة العنف اللفظي نحو الطفل في المدرسة بسبب العوامل الاجتماعية الضاغطة.

(٢) أهمية تطبيقية:

أ. تساهم هذه الدراسة، بما تقدمه من نتائج وتوصيات مستمدة من دراسة ميدانية تتناول مخاطر العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي ضد الطفل، في تطوير برامج ثقافية للحد من انتشار هذه الظاهرة، وبالتالي لفت نظر المسئولين بوزارة التضامن الاجتماعي بالمملكة.

ب. تُمكن هذه الدراسة المؤسسات الاجتماعية والإعلامية ذات الصلة من تفعيل دورها في توعية المجتمع من خطورة العنف اللفظي نحو الطفل.

ج. تظهِر هذه الدراسة بعض العوامل الاجتماعية الضاغطة وانعكاسها على ممارسة العنف اللفظي ضد الطفل في المجتمع السعودي مما يساعد الجهات المختصة كمركز الأمان الأسري من تطوير برامجه بشكل أفضل.

ثانيًا: أهداف الدراسة:

تنطلق الدراسة الراهنة من هدف رئيس مفاده "ماهية العنف اللفظي ضد الطفل وتأثيره على المجتمع" ويتفرع من هذا الهدف مجموعة أهداف فرعية:

- **العوامل المجتمعية المؤدية للعنف اللفظي ضد الطفل بالمدرسة.**
- **الكشف عن الآثار الاجتماعية والنفسية للعنف اللفظي ضد الطفل .**
- **التعرف على مستوى العنف اللفظي الممارس من قبل المعلم داخل المدرسة.**
- **تحديد الطرق للحد من انتشار العنف اللفظي ضد الطفل بالمدارس.**

ثالثًا: مفاهيم الدراسة:

تتمثل مفاهيم الدراسة في (مفهوم العنف- مفهوم العنف المدرسي- مفهوم العنف اللفظي)

١- مفهوم العنف Violence: يعتبر العنف صورة من صور تفاعل الكائن الحي مع بيئة تؤدي إلى الأذى الذي يصيبه أو يصيب الآخرين في الجسد أو النفس أو الممتلكات، ويسبب أضرار قد تكون مقصودة أو غير مقصودة كما أنها تقدم في قالب هزلي أو جاد (سالم الغيلاني، ٢٠١٨ :٢٠).

ويمكن النظر إلى العنف باعتباره نوعًا من السلوك الجسدي، أو اللفظي، أو النفسي بقصد إيذاء، أو مضايقة الضحية، ويتكرر بمرور الوقت كما أنه يتضمن عدم التكافؤ في القوة، حيث يهاجم فيه الطرف الأقوى الطرف الأضعف. وبالتالي فالعنف هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين وقد يكون جسمانيًا، أو نفسيًا. يحاول بعض الباحثين تحديد مفهوم العنف من خلال الوقوف على صوره وأشكاله وأنماطه، فيشير البعض إلى أن العنف من الناحية الظاهرية يمكن تقسيمه إلى عدة أشكال أكثرها ظهورًا العنف الجسدي الذي يشترك فيه الجسد في الاعتداء، والعنف اللفظي (الكلامي) الذي يقف عند حدود الكلام، والعنف الرمزي الذي يمارس فيه سلوكاً

يرمز إلى السخرية من الآخرين، وتوجيه الانتباه إلى إهانة تلحق به، والعنف المادي الذي يوجه إلى تخريب ممتلكات الآخر أو سرقتها أو تشويهها (محمود سعيد، ٢٠١١: ٢٠).

كما أنه سلوك هجومي منطوي على الإكراه والإيذاء؛ أي أن الفرد يتصف بالاندفاع والهجوم ضد ضبط نوازعه، والسعي وراء إكراه الآخر، وإيقاع الأذى به، أو سلب شيء، أو مسه بالتخريب، والتعطيل. وهو أيضًا سلوك يشمل الأذى الجسدي، واللفظي والقصد منه التسبب في الضرر لشخص ما.

ويتحدد المفهوم الإجرائى للعنف بأنه: كل فعل مبالغ في السلوك العدواني يترتب عليه إرسال مؤثرات مقلقلة، أو مدمرة، تحدث أذى نفسي، أو فيزيقي، أو مادي للفرد، ومن ثم يحدث العنف في موقف اجتماعى يضم هذا الموقف فاعلاً (فردًا أو جماعة أو مجتمع) يتفاعل فيه هذا الفاعل مع فاعل آخر يحاول كل منهما أن يحقق أهدافه بوسائل يراها مناسبة من وجهة نظره.

٢- العنف اللفظي **Verbal Abuse**: يشير العنف اللفظي إلى الألفاظ البذيئة النابية والاستهزاء والسب والشتم والمنابذة بالألقاب، ووصف الآخرين بالصفات السيئة وعادة ما يسبق العنف الجسدي عنف لفظي، ويكون القصد منه في هذه الحالة الكشف عن قدرات وإمكانيات الآخرين قبل الإقدام على توجيه العنف الجسدي ضدهم (عبدالله إبراهيم، ٢٠٠٣: ٢٤).

ويعرف العنف اللفظي أيضًا بأنه كل تهديد بالكلام، أو بالصراخ، أو الإساءة المتعمدة، أو اللوم، أو التوبيخ، أو السخرية والاستهزاء. أو أي نوع من الكلام الذي يسبب ألماً نفسيًا للطفل. وبناءً على ذلك يعتبر هذا النوع من العنف الأكثر انتشارًا أو قد يكون الأكثر ضررًا (أحمان لبني،٢٠١٢ :٤).

ويتحدد المفهوم الإجرائي للعنف اللفظي بأنه: استخدام ألفاظ أو كلمات يصدرها البعض تجاه الطفل، بغرض التقليل من قيمة الطفل وكرامته والتسبب في إلحاق

الأذى والضرر النفسي والمعنوي به، وقد ينتج عن ذلك تأثيرات مباشرة وسريعة أو قد تحدث تأثيرات بعد فترة متمثلة في ظهور تغيرات واضحة وملموسة في سلوك الطفل وشخصيته.

٣- العنف المدرسي: يشير إلى أي فعل يقوم به أحد أطراف العملية التربوية في المدرسة يؤدي إلى أضرار مادية ومعنوية ويحدث داخل المدرسة. هناك تداخل بين مفهوم العنف المدرسي مع مفهومي عدم الانضباط أو السلوك اللاجتماعي، ولكن يتميز العنف المدرسي بمجموعة من المظاهر في الاعتداء أو الهجوم، فيعرفه "شيدلر" بأنه سلوك عدواني لفظي وغير لفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة، والعدوان هنا هو كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين، وقد يتخذ شكلاً ماديًا أو شكلاً معنويًا من قبل المدرسين أو الطلاب، فهناك بعض مظاهر السلوك العدواني للطلاب موجهة إلى المدرس؛ كالشتم أو السب والعصيان وإثارة الفوضى بأقسام المدرسة، أو قد تكون موجهة إلى الطلاب الآخرين كالتشاجر والسرقة والضرب، وقد تكون موجهة نحو المدرسة كالكتابة على الجدران وسرقة الأجهزة وتحطيم ممتلكات المدرسة (أحمد فريجة، ٢٠١٢ : ٢٥).

ويعتبر العنف المدرسى تفاعلاً متطرفًا بين الطلاب وبعضهم بعضًا، وبين الطلاب ومدرسيهم، وبين الطلاب والبيئة المدرسية ونظامها الإداري. وهو تفاعل عدواني يترتب عليه إلحاق الأذى أو الضرر بالأشخاص، أو بالممتلكات العامة، أو الخاصة. ولا يشتمل هذا السلوك العنيف على العنف الفيزيقى فقط، بل يتسع ليشمل العنف اللفظي والعنف الرمزي. وبناءً على ما سبق، يمكن القول بأن العنف المدرسي هو مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيًا، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ومستوى أداء الطالب ذاته.

ووفقًا لهذا يمكن تحديد العنف المدرسي تحديدًا إجرائيًا من خلال مجموعة من المؤشرات هي :

- الاعتداءات اللفظية التي تتضمن الشتائم والسباب والسخرية والقصف الموجَّه إلى الطلاب بالمدرسة.
- إتلاف البيئة المدرسية كإتلاف الأدوات والأجهزة الدراسية والأجهزة الرياضية والكتابة على الحوائط والأبواب.
- سلب ممتلكات الآخرين من الطلاب والمدرسين، وتتضمن هذه الممتلكات النقود والأدوات المدرسية الخاصة وكذلك إتلاف كتب الآخرين.

رابعًا: الإطار النظري للدراسة

سوف نتناول قضايا الإطار النظري التي تنبثق من رمزية العنف والمدخل النسقي كمداخل نظرية، ثم نعرض القضايا النظرية الموجه للدراسة الراهنة.

١- التفاعلية الرمزية: تُعد التفاعلية الرمزية أحد المنظورات السوسيولوجية الأساسية المعاصرة، وينهض هذا المنظور على أسس فلسفية ونفسية، فقد تأثر هذا المنظور بالفلسفة البراجماتية (النفعية). ظهرت التفاعلية الرمزية نتيجة لعدة جذور فكرية وبخاصة في إسهامات عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر، الذي أكد أن فهم العالم الاجتماعي يكون من خلال فهم اتجاهات الأفراد الذين نتفاعل معهم، وأن فهم الظواهر الاجتماعية يكون من خلال تحليل الفعل الاجتماعي في المجتمع، ثم تولى تطويرها الكثير من علماء النفس الاجتماعي من أمثال : جورج هربرت ميد George H. Mead، هربرت بلومر H. Blumer، إرفنج جوفمان Erving Goffman (محمد عاطف غيث وآخرون، ١٩٩٧: ٦٧-٦٨).

تعتبر التفاعلية الرمزية واحدةٌ من المحاور الأساسيةِ التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى

(Micro)، منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى (Macro)، بمعنى أنها تبدأ بـــالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي (علي جلبي وآخرون،١٩٩٨: ١٦٠).

وترى أن الإنسان قادر على تحسين ذاته، كما تؤكد أن الإنسان يقوم بصياغة وتشكيل الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه، من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، عن طريق استخدام الرموز مثل اللغة، وعن طريق عمليات التفاعل الرمزي يـــتم تكـــوين البناء الاجتماعي والحفاظ عليه، أو تغييره. وليس من الممكن فهـــم أنمـــاط التنظـــيم الاجتماعي، حتى تلك التنظيمات المعقدة، بدون معرفة العمليات الرمزية بين الأفـــراد الذين يشكلون في النهاية هذه الأنماط (أحمد زايد، ١٩٩٧ : ٤٥٦).

كما تذهب التفاعلية الرمزية إلى أن ظواهر المجتمع ليس لها وجود خارج نطاق وعي الأفراد أو مداركهم. إذ تدور فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهـــومين أساســـيين هما: الرموز والمعاني (ويقصد بها مجموعةٌ من الإشارات المصطنعة، يستخدمها النـــاس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل)، وهي سمة خاصة في الإنسان، وتشمل عند جورج ميد اللغة، وعند بلومر المعاني، وعند جوفمان الانطباعاتِ والصور الذهنيـــة، وتشـــير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار، بأستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم بعضًا، ويشير مفهـــوم الرموز إلى الأشياء التي ترمز إلى شيء آخر، أو يكون لها معانٍ أعمـــق مـــن الجانـــب السطحي للرمز، ويتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة. ويرى رواد التفاعلية الرمزية أن حياتنا الاجتماعية قائمة على ثلاثة تفاعلات (العقل – الذات – المجتمع)، حيث بلور العالم جورج ميد أهم أفكاره في كتابه الرئيسي العقل والـــنفس والمجتمع، الذي يقول فيه إن الناس لا يتصرفون أو يستجيبون بشكل آلي، بـــل إنهـــم يعطون المعاني لأفعالهم، فهم يأخذون في الاعتبار مـــا يعتقـــده الأشـــخاص الآخـــرون والموقف الذي يجدون أنفسهم فيه، ونجد أن التوقعات ورد فعل الآخرين تؤثر بشدة في

كل تصرف فردي، بالإضافة إلى أن الناس يعطون الأشياء معاني ويتصرفون ويستجيبون على أساس هذه المعاني (طلعت لطفي وكمال الزيات،١٩٩٩ :١٢٣).

لا ينظر علماء التفاعلية الرمزية إلى العلاقة بين الفرد والمجتمع على أنها تسير وفق نوع من الحتمية، أي أن الإنسان مخلوق اجتماعي وليس دمية يحركها المجتمع. حيث يعتقد بلومر أن المجتمع نتاج للتفاعل الاجتماعي، ويتم خلقه بطريقة متطورة ومستمرة، ويشير إلى المشكلات الاجتماعية على اعتبار أنها نتاج للتعريف الجمعي الذي يظهر من خلال عملية التفاعل أكثر مما ينظر إليها بحتمية لظروف موضوعية كالفقر مثلا .

وتتبلور الفكرة الأساسية لنظرية التفاعلية الرمزية كما يوجزها هربت بلومر – أحد أهم أقطابها– أن الأفراد يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تحويه من معانٍ لفظية. ويقدم هذا الأتجاه التفاعلي الرمزي منظورًا معرفيًا في دراسة الشخصية، يعتمد على تحليل التفكير وعملياته من خلال تأكيده المعاني، فالتفاعل الرمزي هو ذلك النشاط الذي يفسر الناس من خلاله أفعال بعضهم وتصرفاتهم وإيحاءاتهم على أساس المعنى الذي يضيفه هذا التفسير، وعادة ما يتصل ذلك التفسير بالسلوك الخارجي. ويرى التفاعليون الرمزيون أن عملية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين تستند إلى عدة فرضيات أهمها:

- إن سلوك الفرد حيال الأشياء إنما يكون طبقًا لما تعنيه معانى تلك الأشياء.
- إن هذه المعاني ليست إلا نتيجة طبيعية لعملية التفاعل بين الفرد ومن يتفاعل معه في الحياه اليومية.
- يستجيب الفرد لهذه المعاني وفقًا لمقتضيات الموقف الاجتماعي الذي يجد نفسه فيه.
- يتداول الفرد المعاني المشتركة مع الآخرين ويغيرها ويحورها ويعدلها عبر عملية تأويل أو تفسير خاصة به (إبان كريب،١٩٩٩: ١٣٢).

اهتمت التفاعلية الرمزية بعملية التأويل إلى الحد الذي جعل منها بلومر نقطة الارتكاز في عملية بناء الذات وتطورها. والتأويل عنده نوعان مترابطان كل منهما ضروري للآخر. النوع الأول: تأويل خارجي يقصد به عمليات التفاعل والاتصال الذي يخلق الفرد لوساطته عالمه المشترك مع الآخرين. أما النوع الثاني: فهو التأويل الداخلي ذلك الذي يحدث بين الفرد ونفسه، إذ يقوم الفرد هنا بتأويل دلالات المعاني والرموز التي تكونت لديه من خلال المحادثات مع أفراد آخرين وتفاعله مع المجتمع (Turner, 1998: 150).

وبما أن هذا المدخل النظري يعتبر الرموز والكلمات والإشارة من مبادئها الأساسية. لذا استفادت الدراسة الراهنة منه بالنظر إلى العنف اللفظي الموجه ضد الطفل بأنه أحد تلك التعبيرات الأساسية التي تنجم من اتصال الطفل بالآخرين وتفاعله معهم في المواقف الاجتماعية المختلفة بواسطة اللغة. وبهذا فإن سلوك الأفراد والجماعات ما هو إلا تجسيد للرموز التي يشهدها الطفل ويتأثر بها سلبًا أو إيجابًا بشكل مباشر، وإن العمليات الإدراكية، والمعرفية عند الأفراد هي التي بإمكانها معرفة وتحديد نوع العلاقات بين الأفراد وباستطاعتها أن تكبح العدوان أو تسهله . وتأسيسًا على ما سبق، فإن العنف اللفظي ضد الطفل مشكلة اجتماعية تهدد الاتفاق الجماعي المشترك بشأن الواقع، إذ إن الصراع بين الإفراد والجماعات يؤدي إلى انهيار الاتصال بين هذه الجماعات المتصارعة، ويصبح من الصعوبة إمكانية الاتفاق بشأن القضايا المشتركة.

٢- المدخل النسقي:

قدم هذا المدخل تالكوت بارسونز -أحد رواد المدخل البنائي- ويرى بارسونز بأن هناك نسقًا اجتماعيًا يقوم فيه الأفراد بأفعال تجاه بعضهم بعضًا، وهذه الأفعال عادة ما تكون منظمة لأن الأفراد في النسق يشتركون سويًا في الاعتقاد في بقيم معينة، وأساليب مناسبة للسلوك، وبعض هذه القيم يمكن أن نسميها بالمعايير التي يتبعونها

ويتصرفون بشكل متشابه في المواقف المتشابهة، وهذا ما يحقق الانتظام في المجتمع أو ما يسمى بالتوازن الاجتماعى، وهذا التوازن في غاية الأهمية بالنسبة للمجتمع ويتم المحافظة عليه عن طريق أسلوبين هما: التنشئة الاجتماعية، والضبط الاجتماعي (طلعت لطفى وكمال الزيات، مرجع سابق: ٧٢).

يرى بارسونز أن النسق الاجتماعي يتألف من مجموعة فاعلين، تنشأ بينهم علاقات تفاعل اجتماعي في موقف يتخذ مظهرًا فيزيقيًا، أو بيئيًا، كما يدفع الميل من قبل هؤلاء الفاعلين إلى تحقيق الحد الأمثل من الإشباعات لديهم، وتتحدد الصلات بين العاملين وفقًا لنسق من الرموز الثقافية .

كما يؤكد بارسونز أن هناك متطلبات وظيفية رئيسية لدعم المجتمع والحفاظ عليه، وهى تلك التي تصدق على سائر الأنساق الاجتماعية عمومًا ومن تلك المتطلبات نجد التكامل والمحافظة وبلوغ الهدف والتكيف، حيث يشير التكامل إلى أن النسق يعتمد على مجموعة من المعايير التي تربط الفرد بالمجتمع فينتج التكامل المعياري في نسق المجتمع العام ككل، هذا التكامل يتحقق للنسق إذا تحقق التوازن بين ثلاثة عناصر هي: المكانة والدور، والأهداف الشخصية، وأخيرًا الأهداف العامة للنسق، بينما يشير متطلب المحافظة إلى أن النسق بما يتضمنه من معايير وقيم عامة يؤدي إلى المحافظة على نمط التفاعل، فلا يخرج أو ينحرف عن حدود النسق. أما متطلب التكيف ؛ فيعني أن كل نسق اجتماعي عليه أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية والمادية التي يوجد فيها. وأخيرًا متطلب تحقيق الهدف ويعني أساليب الأفراد الفاعلين من أجل تحقيق الهدف؛ بمعنى أن الأفراد أثناء إشباعهم لحاجاتهم يختلفون من حيث مكونات شخصية كل منهما فيتم الاختيار بين البدائل المتاحة في النسق الثقافي؛ أي الأسلوب المتفق مع نمط الشخصية للحصول على الهدف (جوردن مارشال، ٢٠٠١ : ٤٨٧).

وقد حدد بارسونز خمسة بدائل أطلق عليها مسمى المتغيرات النمطية هي:

- النمط العاطفي؛ أي سعي الفاعل إلى إشباع حاجته مباشرة.

- نمط المصلحة الذاتية؛ هي سعي الفاعل وراء مصلحته الذاتية.
- العمومية؛ تعني القيم عالية العمومية التي يشترك فيها معظم أعضاء المجتمع.
- النوعية؛ أي حقيقة مواصفات الشيء.
- التخصص؛ بمعنى أن تكون العلاقة محددة في مجالها (ابان كريب، مرجع سابق: ٧٤).

وعند استخدام مفهوم النسق الاجتماعي لأغراض التحليل على مستوى المجتمع فيحدده بارسونز من خلال ثلاثة عناصر:

- الفاعل: يمكن رؤية الفاعل باعتباره وحدة محددة تعمل داخل خلية أكبر تمثل في النسق المجتمعي، ويشتمل الفاعل على مجموعة من الدوافع والطموحات والطاقات.
- المكانة: يمكن التعبير عن المكانة بالوضع الخاص داخل النسق القائم على تقسيم العمل، وترتبط المكانة بالتوقعات والتحديد الواضح للحقوق والواجبات في ضوء أهداف المجتمع.
- الدور: يعتبر الدور الجانب الدينامى بقدر متكافئ لكل من المكانة والفاعل؛ لأن كل من الدور والمكانة يقعان على عاتق الفاعل وإن تباينت أساليبهما في الارتباط (اعتماد علام، ١٩٩٤ : ١٥٤).

وبناءً على ما سبق، يعتبر العنف اللفظي في ضوء المدخل النسقي امتدادًا للعنف الذي يحدث فى المجتمع المحلي المحيط بالطلاب، وأن دراسة العنف في المدرسة لا يجب أن تنفصل بأي حال من الأحوال عن دراسة العنف في المجتمع المحيط بالمدرسة أو المجتمع ككل. ومن ثم تنطلق الدراسة الراهنة من إطار نظري تكاملي موجه لها ويقوم على عدد من الافتراضات، هي:

- تؤثر الظروف الأسرية التي يعيش فيها الطالب في تشكيل سلوكه في المدرسة، ويظهر هذا التشكيل عبر مستويين. الأول؛ التشكيل الإيجابي من خلال قيام

الأسرة بغرس مجموعة من القيم التربوية فى شخصيته. والثانى؛ التشكيل السلبي، وهو عدم تهيئة الطفل للمدرسة، وغالبًا ما يظهر هذا التأثير السلبي في الأسر التي تعاني من مشكلات تفكك وحرمان، أو في الأسر التي ينشغل أربابها بمتطلبات الحياة.

- يُعد الطريق إلى المدرسة مصدرًا من المصادر المشكلة للعنف خارج المدرسة، فالتفاعلات التي يدخل فيها الطلاب خاصة، الذين يذهبون إلى المدرسة سيرًا على الأقدام، أو الذين يستخدمون حافلات المدرسة ذهابًا وإيابًا، فإن هؤلاء الأطفال يتعرضون لصور من العنف.
- يهدر العنف اللفظي قيمة التعلم ومعناه، ويخلق إطارًا من التفاعلات المحيطة على سلوك الطلاب.
- العنف اللفظي شكل من أشكال الخلل الوظيفي لأداء النسق التربوي داخل المجتمع.
- تؤكد العمليات المصاحبة للتعلم أن هناك أهمية للتعلم في اكتساب السلوك العنيف.

خامسًا: الإطار المنهجي للدراسة:

١- نوع الدراسة: تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية؛ لأنها تسعى إلى وصف وتحليل الأبعاد والظروف المجتمعية للعنف اللفظي ضد الطفل في البيئة التعليمية، بالإضافة إلى محاولة الكشف عن الآثار الاجتماعية والنفسية للعنف اللفظي.ومع محاولة تحديد طرق للحد من انتشار العنف اللفظي ضد الطفل داخل المدرسة.

٢- منهج الدراسة: استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي، الذي يهتم بوصف الظاهرة وتحليليها، حيث إن عملية الوصف والتحليل السوسيولوجي لأي ظاهرة في واقعنا

الاجتماعي لا تأتي من العدم فهناك معطيات ناتجة عن الوصف الدقيق والمعبر عنه كيفًا وكمًا باستخدام مختلف الأدوات لجمع البيانات، وهذا ما يوفر للباحث قاعدة تحليلية علمية وموضوعية لموضوع دراسته (محمد الجوهري وعبدالله الخريجي،١٩٩٠: ١٦٩).

وبنّاء على ذلك، تم الاعتماد على هذا المنهج من أجل وصف وتحليل الظروف المجتمعية المؤدية للعنف اللفظي ضد الطفل داخل البيئة المدرسية وإلقاء الضوء على مختلف الجوانب الاجتماعية والنفسية المترتبة على الظاهرة مجال الدراسة.

٣- مصادر جمع البيانات وأدواتها:

تتعددت المصادر الوثائقية والميدانية التي اعتمدت عليها الدراسة، وتمثلت هذة المصادر في:

- المصادر الوثائقية:

- تمثلت في الوثائق والسجلات الرسمية الصادرة من المدرسة مجال الدراسة للتعرف على رؤية ورسالة والأهداف الإستراتيجية لها، بالإضافة إلى إحصائيات من المدرسة لبيان عدد الطالبات بالمرحلة المتوسطة، وبيان الحالات التي تعرضت لعنف لفظي من خلال السجلات الرسمية لدي كل من: الاختصاصية الاجتماعية والمرشدة الأكاديمية بالمدرسة. وكذلك الكتب والدراسات السابقة والمعلومات المتوفرة علي شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) حول موضوع الدراسة الراهنة.

- المصادر الميدانية: حددت أداة جمع المادة الميدانية من خلال الأسلوب الكيفي لما فرضته طبيعة موضوع الدراسة؛ حيث استخدمت الباحثة المقابلات الحرة ونموذج جلسات النقاش البؤري، التي طبقت على مجموعة من طالبات المرحلتين الأولى متوسط والثاني متوسط. وفيما يلي شرح لهذة الأدوات، وكيفية الاستعانة بها في جمع المادة الميدانية:

- المقابلات الحرة: تُعد المقابلات الحرة Free Interview أداة من أدوات جمع البيانات، وقد قامت الباحثة بإجراء مقابلات حرة خلال المرحلة الاستطلاعية للدراسة مع الاختصاصية الاجتماعية والمرشدات الأكاديميين بالمدرسة، أسفرت هذا المقابلات عن رصد ملامح مجتمع الدراسة من خلال الحصول على بعض الوثائق والمعلومات المرتبطة بتاريخ ونشأة المدرسة، ورؤيتها، ورسالتها، وأهدافها الإستراتيجية، والهيكل التنظيمي لها، وعدد الطالبات، كذلك الكشف عن نوعية العنف اللفظي الممارس بين الطالبات وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين الطالبات بعضهم بعضًا وبين المدرسين، وقد استفادت الباحثة من مناقشة هذه القضايا في تصميم الأداة البحثية الكيفية المستخدمة في جمع البيانات، والمتمثلة في أداة النقاش البؤري.
- النقاش البؤري: استعانت الدراسة الراهنة بأداة مجموعات النقاش البؤرية (Focus Group Discussion) وهى أداة كيفية تتضمن إجراء مناقشات ومقابلات مكثفة مع جماعات صغيرة من الأفراد حول قضية ما، وذلك خلال فترة زمنية معينة، وهي أحد أشكال المقابلة الجماعية ولكنها أكثر تخصيصًا. وتكون تلك المقابلات "بؤرية" لأنها تتضمن نوعًا من النشاط الجمعي وتستهدف اختيار طرق إرسال رسائل فردية بغرض تبسيط المناقشة والحوار عن طريق مجموعة من الأسئلة. وبذلك فإن ما يميز مجموعة النقاش البؤري الاستخدام الواضح والصريح للتفاعل الجماعى لتجميع البيانات المستهدفة في الدراسة (Uma Sekaran& Roger Bougie,2018:113).

وبناءً على ما سبق، تم تشكيل مجموعتين بؤريتين، كل مجموعة مكونة من ثماني طالبات، وتم عقد ثلاث لقاءات مع كل مجموعة لمدة ساعتين لكل لقاء، في اللقاء الأول تم مناقشة ماهية العنف اللفظي لديهم ، وفي اللقاء الثاني تم عمل حوار حول الأبعـــاد

والظروف المجتمعية التي تساعد على وجوده داخل البيئة التعليمية سواء بين الطالبات بعضهم بعضًا أو ممارسة هذا العنف من قبل الهيئة التدريسية بالمدرسة. أما في اللقاء الثالث تم مناقشة كيفية مواجهة العنف اللفظي ضد الطفل داخل المحيط المدرسي. وكان الهدف من تكوين مجموعات نقاش بؤري هو تمكين أفراد العينة من التعبير عن موضوع الدراسة بحرية بحيث لا يتقيدون بأسئلة مغلقة.

وتتألف مجموعة النقاش البؤري من مجموعة قضايا مقسمة كالتالي:

- القسم الأول: يتعلق بالبيانات الأولية التي تدور حول الطالبات (الاسم – السن – الجنسية – المؤهل العلمي).
- القسم الثاني: ويضم أربعة محاور كل محور يتضمن عدة أسئلة، والمحاور كالتالي:
  - معرفة وعي الأطفال بمفهوم العنف اللفظي.
  - مدى انتشار العنف اللفظي في البيئة المحيطة.
  - معرفة تأثير العنف اللفظي على الطفل ومدى قدرته على مواجهته.
  - مقترحات وحلول الطفل للحد من العنف اللفظي.

وقد تم تطبيق النقاش البؤرى على ثماني حالات من الصف الأول متوسط وثماني حالات من الصف الثاني متوسط في شهر مارس عام **٢٠١٩**.

٤- مجتمع الدراسة: في إطار اهتمام الدراسة بمعرفة ماهية العنف اللفظي، وقع اختيار الباحثة على المدرسة المتوسطة التاسعة عشرة بنات بمدينة الدمام. لكي تكون مجالاً للدراسة، وهي مدرسة حكومية متوسطة تقع غرب مدينة الدمام تابعة لمكتب غرب الدمام، وفيما يلي مبررات اختيار هذه المدرسة:

- وقع اختيار الدراسة على هذه المدرسة بطريقة عمدية لأنها تجمع الطالبات ممن هن في مرحلة الطفولة وهن الفئة المطلوبة للدراسة .
- من خلال الدراسة الاستطلاعية لعدة مدارس في منطقة الدمام وجدت الباحثة

أنها موائمة لغرض الدراسة لكثرة حالات العنف اللفظي فيها من خلال الزيارات الميدانية المتكررة للمدرسة محل الدراسة للعمل مشرفة لمقرر التدريب الميداني.

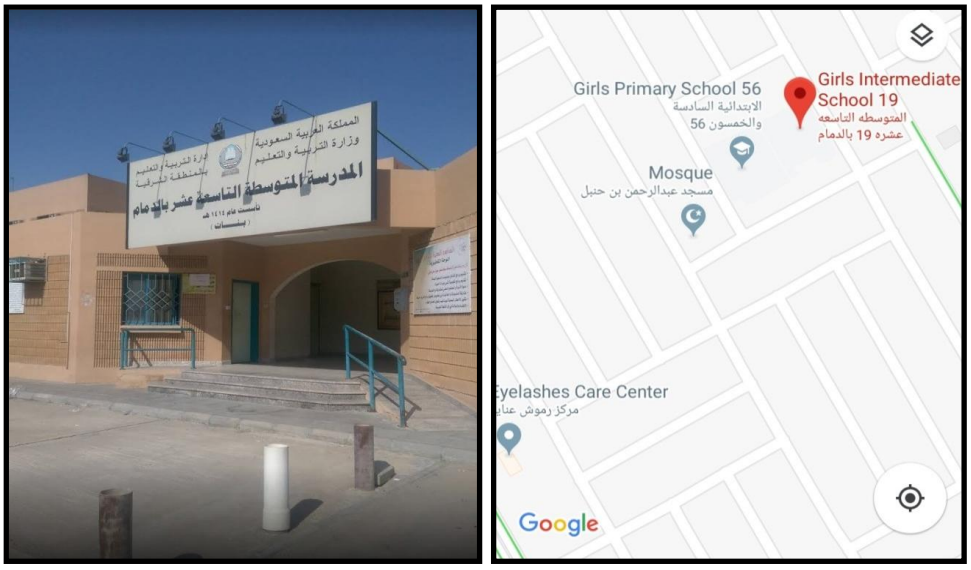

شكل (١) مجتمع الدراسة

٥- حالات الدراسة وخصائصها: تم اختيار حالات الدراسة بطريقة عمدية ليبلغ عددها (١٦) حالة، وفيما يلي توزيع هذه الحالات من حيث العمر:

الرقم	السن	السنة الدراسية	الرقم	السن	السنة الدراسية
١	١٣	أولى متوسط	٩	١٤	ثانية متوسط
٢	١٣	أولى متوسط	١٠	١٣	أولى متوسط
٣	١٤	ثانية متوسط	١١	١٣	أولى متوسط
٤	١٣	أولى متوسط	١٢	١٤	ثانية متوسط
٥	١٤	ثانية متوسط	١٣	١٤	ثانية متوسط
٦	١٢	أولى متوسط	١٤	١٤	ثانية متوسط
٧	١٣	أولى متوسط	١٥	١٣	أولى متوسط
٨	١٤	ثانية متوسط	١٦	١٣	أولى متوسط

نلاحظ من استقراء حالات المقابلة مع الطالبات بالمدرسة مجال الدراسة، أن جميع أفراد العينة يقعون في الفئة العمرية (١٢-١٤) سنة، وهي فئة عمرية تقع ضمن سن الطفولة وقد تعمدت الباحثة اختيار هذه الفئة العمرية حتى تتمكن من إجراء حوار مثمر مع أطفال يستطيعون استيعاب ما يطرح عليهم من أسئلة خلال إجراء النقاش البؤري.

٦- أسلوب التحليل والتفسير:

سوف يتم تفسير نتائج الدراسة من خلال زوايتين، هما:

الأولى: مناقشة نتائج الدراسة الراهنة في ضوء قضايا الإطار النظري الموجه للدراسة، وكذلك ربطها بنتائج الدراسات السابقة.

الثانية: محاولة تقديم حلول ومقترحات للحد من ظاهرة العنف اللفظي ضد الطفل داخل البيئة التعليمية سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة، بالإضافة إلى ربطها بالسياق المجتمعي مع توضيح تأثره بها وتأثيرها فيه.

سادسًا: واقع العنف اللفظي في التراث البحثي: رؤية تحليلية

١- واقع العنف اللفظي في التراث البحثي:

فيما يلي يمكن التعرف على واقع العنف اللفظي ضد الطفل بالمدارس كما يعكسها التراث البحثي في هذا المجال، ويجدر بنا الإشارة إلى أن العنف اللفظي يعد من الموضوعات البينية التي تعد مجالاً مشتركًا بين العديد من العلوم، ويأتي في مقدمتها علم النفس، والاجتماع، والدراسات التربوية؛ لذلك عُنيت الدراسة بصفة خاصة بالدراسات الأكثر ارتباطاً بموضوع الدراسة، بهدف التعرف على الواقع الحالي للعنف اللفظي ضد الطفل بالمحيط المدرسي، وذلك على المستويين العالمي والقومي .

قدم ستيوارس وجيليس Straus & Gelles (١٩٨٩)، دراسة حول ممارسة العوائق وانتهاكات الأطفال تتناول معدل انتشار العنف ضد الأطفال، واعتمدت الدراسة على التقرير الذاتي للشخص، وقد أجريت الدراسة على عينة ٢١٤٣ شخصًا. سجل ٥٨% منهم أنهم يقومون ببعض العنف ضد أطفالهم أثناء العملية التعلمية، وأن ٧١% قاموا بذلك في مرحلة ما أثناء سن الطفولة، وبحسب البيانات التي أدلى بها المبحوثون فقد استخدموا أنواع مختلفة من العقاب والعنف ضد أطفالهم.

وحاولت دراسة طلعت إبراهيم لطفى (١٩٩٢) التى أجريت حول التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال، دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائى في محافظة بني سويف، التعرف على الدور الذي تلعبه الأسرة بالمقارنة مع غيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل المدرسة، ووسائل الإعلام، وجماعة الأقران، في إكساب الطفل السلوك العنيف، كذلك حاولت الكشف عن أنماط السلطة السائدة داخل الأسرة، ومعرفة العلاقة بين تركز السلطة في يد الوالدين (نمط ديمقراطي) أو بيد أحدهما (نمط استبدادي)، وظهور السلوك العنيف لدى الطفل بالإضافة إلي تحليل العلاقة بين درجة اتفاق الوالدين على أسلوب معاملة الطفل، وممارسة الأطفال لسلوك العنف، وأساليب الثواب والعقاب. ولقد أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائى للفئة العمرية (٦-١٢ سنة)، واقتصرت الدراسة على فئة الذكور دون الإناث؛ على اعتبار أن سلوك العنف يظهر عند الذكور أكثر مما يظهر عند الإناث، كان التطبيق على عينة قوامها ٨٢٨ طالبًا خلال العام الدراسي ١٩٩٢- ١٩٩٣. واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبى واستخدمت أربع أدوات لجمع البيانات، هي الملاحظة، وصحيفة استبانة، والمقابلة، والسجلات والوثائق. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، هي: ١- من حيث مظاهر العنف عند الأطفال تتجسد في العدوان على الآخرين. تخريب أو الممتلكات تحطيمها أو كلاهما ٢- من حيث أسباب العنف عند الأطفال تتبلور في ضعف الوازع الديني وسوء

التربية، والفقر والشعور بالحرمان المادي والعاطفي، عدم المساواة بين الأطفال وأخيرًا سوء استغلال وقت الفراغ ٣- احتلت الأسرة المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها على ممارسة الأطفال لسلوك العنف، ويليها وسائل الإعلام والمدرسة وجماعة الأقران ٤- من حيث نمط السلطة في الأسرة وسلوك العنف جاء النمط الاستبدادي في الصدارة ليشير إلى تركز السلطة في يد أحد الوالدين.

وفي دراسة عن آثار الاعتداء اللفظي الوالدي على احترام الأطفال لذاتهم وأدائهم التحصيلي بالمدرسة ، (١٩٩٩) لسولمن روث Solomon C.Ruth أوضحت التمييز بين آثار العدوان اللفظي وتلك المتعلقة بالعدوان الجسدي والتحقيق فيما إذا كان العنف اللفظي الأسري يؤثر تأثيرًا سلبيًا على تقدير الأطفال لذاتهم وإنجازاتهم الأكاديمية. تم تطبيق صحيفة استبانة على أربعة وأربعين طفلاً يبلغون من العمر عشر سنوات لمعرفة عدوان أمهاتهم وآبائهم اللفظي تجاههم واستخدامهم للعقاب البدني. استخدم الباحثون السجلات المدرسية للحصول على علامات الموضوعات باللغة الفرنسية (لغتهم الأم) والرياضيات. وتوصلت هذه الدراسة إلى أن لم يكن ستة أطفال فقط هدفًا للعدوان اللفظي أو العقاب البدني. وقد تعرض أربعة وثلاثين طفلاً لكلا النوعين من العدوان. وجد أن العدوان اللفظي وحده يرتبط ارتباطًا سلبيًا كبيرًا مع ثلاثة من أصل ستة مكونات لتقدير الذات. كما وجد أن العدوان اللفظي وحده يرتبط ارتباطًا موجبًا كبيرًا بانخفاض الأداء بالمقررات الدراسية، وبالتالي فإن الأطفال الذين تعرضوا لعدوان شفهي أكبر لديهم تقديرًا أقل للذات وعلامات أقل في اللغة الفرنسية من الأطفال الذين تعرضوا لعدوان لفظي أقل. واهتمت دراسة ميك وكومن Mieke & komen (٢٠٠٣)، حول إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم في هولندا وتناولت الاعتداء على الأطفال والتغير الاجتماعي والتدخل القضائي في هولندا في الفترة ما بين (١٩٦٠_١٩٩٥). استندت الدراسة على تحليل الملفات الخاصة بالأطفال المراهقين التي وضعت من قبل قاضي الأحداث في النظام القضائي لحماية

الطفل الهولندي. أشارت النتائج إلى انتشار العنف الجسدي ضد الأطفال في فترة الستينيات، وأن الآباء كانوا يعتقدون أن العنف الجسدي وسيلة لتربية الأطفال في هولندا. أما ما أشارت إليه النتائج في التسعينيات فهو انخفاض نسبة الاعتداء على الأطفال، ويعود السبب إلى نظام حماية الطفل الذي وضعه قاضي الأحداث في هولندا، الذي كان له الأثر في انخفاض نسبة العنف الجسدي ضد الأطفال، وكذلك انخفاض نسبة الإعتداء على الأطفال المراهقين.

وكان لموضوع العنف اللفظي "الإساءة اللفظية" تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة من الموضوعات التي تناولتها دراسة لونة عبدالله (٢٠٠٤)، وجاءت الدراسة وصفية، هدفت إلى التعرف على بعض المتغيرات التي يعتقد أنها ترتبط بالإساءة اللفظية للطفل، ومحاولة السيطرة عليها، والحد من أثرها. والغرض منها أن يعيش الطفل في مناخ أسري يتسم بالتوازن حتي يحقق أكبر قدر ممكن من الصحة النفسية. كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يدرس الواقع ويصفه بدقة ويعبر عنه من خلال الوصف الكمي للظاهرة. وكانت أداة الباحثة في دراستها عبارة عن استبيان مؤلف من ١٢ سؤالاً، تكونت عينة الدراسة من ٢٠ طالبًا وطالبة من الصف الأول الإعدادي لقياس مدى تأثر الطفل بالإساءة اللفظية. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروقًا جوهرية ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذكور والإناث من حيث التأثر بالإساءة اللفظية من قبل الوالدين.

هدفت أيضًا دراسة فهد الطيار(٢٠٠٥) حول العوامل الاجتماعية المؤدية إلى العنف المدرسي عند طلاب المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض، إلى التعرف على العوامل الاجتماعية للعنف المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس شرق الرياض، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت صحيفة الاستبانة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس مجال الدراسة، كما طبق استمارة مقابلة على عينة من المديرين، والوكلاء، والمعلمين، والمرشدين الأكاديميين

للمدارس نفسها البالغ عددها ٢٤ مدرسة. تكونت عينة الدراسة من ٥٤٤ مفردة يمثلون ٥% من مجتمع الدراسة البالغ ١١,٣٥٤ طالبًا وتم اختيار معلم ووكيل ومدير ومرشد أكاديمي من كل مدرسة بلغ عددهم ٩٦ مفردة. وتوصلت الدراسة أن الصراخ هو النمط السائد في العنف المدرسي. وأشار الطلاب إلى وجود دور متوسط للتنشئة الأسرية في العنف المدرسي يتمثل ذلك في انعدام الرقابة والمستوى التعليمي للأسرة، كذلك أكد الطلاب وجود دور متوسط لجماعة الرفاق في حدوث العنف بالمدرسة ، كما يلعب الوضع الاجتماعي للطالب دورًا في العنف المدرسي.

وكان للاختصاصي الاجتماعي دور في مواجهة المشكلات السلوكية في المجال المدرسي والذي ظهرت وجهة نظره في دراسة حمود بن خميس النوفلي (٢٠٠٦)، وطبقت الدراسة على عينة من طلاب الصف السابع إلى الصف التاسع بمحافظة مسقط من خلال تطبيق صحيفة استبانة، كما تم عمل مقابلات حرة مع الاختصاصيين الاجتماعيين بالمدرسة مجال الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر الأسباب المؤدية للعنف –من وجهة نظر الاختصاصي الاجتماعي– تعمد زملاء الطالب مضايقته، ويليها عدم وجود أصدقاء له، أيضًا ممارسة العنف ضد الطالب لا تقتصر على أسرة الطالب فحسب بل تمتد إلى العديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى. وتُعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة التي تسهم بشكل كبير في تشكيل حياة الأفراد، وتكوين ثقافتهم، واتجاهاتهم الاجتماعية، والسلوكية، والأخلاقية، وتمثل في الوقت ذاته إحدي المؤسسات الاجتماعية الرئيسية في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد.

أكدت دراسة سترينبرج وجوترمان Sternberg & Guterman (٢٠٠٦)، حول اختلاف نوع العنف في تأثيره على الأسرة، التي استخدمت الدراسة التحليلية الشاملة لاستغلال المعلومات الضخمة والمتوفرة في عدد يتكون من ١٨٧٠ دراسة في استقصاء شكل العنف الأسري والعمر والنوع الاجتماعي على سلوكيات الأطفال، والتي تم تقييمها باستخدام قائمة التحقق من سلوكيات الطفل (CBCE)،

وقد أثبتت نتائجها أن الأطفال الذين يتعرضون لأشكال متعددة من العنف الأسري هم عرضة للمشكلات السلوكية أكثر من الأطفال الذين يتعرضون لشكل واحد من أشكال العنف، كما أشارت النتائج إلى أن كلما كان عمر الأطفال أكبر كلما كان تأثير العنف الأسري عليهم أقل.

كان للعنف اللفظي الوالدي أثره على الأطفال، والذي ظهر بشكل جلي في دراسة مصطفى معمر (٢٠٠٦)، حول العنف اللفظي الوالدي تجاه الأطفال وعلاقته بالصحة النفسية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وهو المنهج الارتباطي التحليلي واستخدام الباحث أدوات جاهزة لقياس العنف اللفظي الوالدي والصحة النفسية للوصول إلى نتائج البحث، بالإضافة إلى استمارة المعلومات الديموجرافية. هدفت الدراسة إلى التعرف على أشكال العنف اللفظي الوالدي المدركة من قبل الأطفال، والتعرف على الفروق بين الذكور والإناث في إدراكهم لأشكاله، والتعرف على الفروق بين أشكاله حسب اختلاف المستويات التعليمية للوالدين. وقد أجريت الدراسة على جزء من المجتمع تم اختياره بطريقة عشوائية بحيث تمثل الخصائص العامة للمجتمع المدروس. وقد لجأ الباحث إلى اختيار مدرسة من كل تجمع سكاني رسمي في مدينة زيلتن. وقد توصلت الدراسة إلى أنه قد يتعرض كل من الذكور والإناث للعنف اللفظي بغض النظر عن الجنس، كذلك لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في مستوى الصحة النفسية التي يتمتع بها كل منهما، ولا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في تعرض الأطفال للعنف اللفظي من قبل الأم بغض النظر عن مستواها التعليمي.

كان رصد ظاهرة العنف المدرسي وتحليلها وفهمها في مرحلة محددة وتحديد حجم انتشارها لدى تلاميذ التعليم الثانوي في الجزائر، ودراسة العوامل السوسولوجية المؤدية إلى عنف التلاميذ هدفًا لدراسة فوزي دريدي (٢٠٠٧) حول العنف لدى التلاميذ بالمدارس الثانوية الجزائرية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح

الاجتماعي بالعينة مع استخدام أداة رئيسة هي الاستبانة. استعان الباحث بالمنهج الإحصائي ومنهج تحليل المضمون. وأجريت الدراسة على عينة بحث بالأسلوب العشوائي المنتظم وشملت ثلاثة مستويات دراسية؛ السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي وبلغ الحجم الكلي للعينة ١٨٠طالبًا. وقد توصلت الدراسة إلى استنتاجات هي: انتشار ظاهرة التغيب عن الدراسة دون تقديم عذر بشكل ظاهر في المدرسة، وهذا يدل على أن الفضاء المدرسي لا يوفر المحفزات اللازمة لتكيف التلميذ مع النظام التربوي، كما تدل هذه الظاهرة أيضًا على وجود مشكلات عائلية ونفسية حتى على مستوى اجتماعي. كذلك استنجت أن ظاهرة التعرض لبنية المدرسة بالتخريب ناتج عن عدة عوامل، تتلخص في عوامل ذاتية وعوامل خارجية وتمثلت في شعور التلميذ بالظلم المسلط عليه. لوحظ أيضًا وجود عنف متبادل بين التلاميذ ومؤشر ذلك نسبة التلاميذ الذين ردوا على السلوك العنيف الصادر، وكذلك ارتفاع نسبة التلاميذ الذين قاموا بشتم أساتذهم. وبرز العنف ضد الذات في المؤسستين فهناك توجه عند التلاميذ للانتحار.

هدفت دراسة سميت إليزبث Smit Elizabeth (٢٠١٠) حول دور الضبط المدرسي في مكافحة العنف إلى تحديد دور الضبط المدرسي في تأسيس وصيانة بيئة مدرسية آمنة خالية من العنف بمدارس شرق لندن، وهي دراسة وصفية نوعية إثنوجرافية، تحتوي عينة الدراسة على أربع مدراس ابتدائية، وخمس مدارس بالتعليم المتوسط، واستخدمت الدراسة أكثر من أداة؛ صحيفة الاستبيان، والمقابلات، والملاحظة. تكونت عينة الدراسة من ٣٣٠ مفردة وتسع مقابلات مع مديرين ووكلاء المدارس مجال الدراسة. توصلت الدراسة إلى أن العنف موجود داخل المدارس، وأن المعلمين يمارسون العنف بشكليه اللفظي والجسدي، وأوصت الدراسة بضرورة التعزيز الإيجابي للانضباط وإشراك أولياء الأمور في التعليم وفي وضع قواعد السلوك بالمدرسة.

وجاءت دراسة ولسون ومانكل Wilson&Mancil (٢٠١١) حول العلاقة بين مهارات الانتباه لدى الأطفال العدوانيين والأقل عدوانية والأداء الدراسي، للكشف عن طبيعة العلاقة بين مهارات الانتباه والعدوانية لدى الأطفال وتأثيرها على أدائهم الدراسي، ولقد تكونت عينة الدراسة من ٥٤ طالبًا في الروضة والصف الأول، وكان ٥٢% منهم إناث. استخدمت الدراسة المقابلات مع الأطفال أنفسهم لتصنيفهم إلى عدوانيين وأقل عدوانية وتم اختبار شدة الانتباه لديهم من خلال إجراء الأطفال لبعض المهام علي الحاسب الآلي، قامت الدراسة أيضًا بعمل تحليل لمضامين تقارير المعلمين لفحص مستوى التحصيل الدراسي، بالإضافة إلى مقابلة أولياء أمور الطلبة لسؤالهم عن شدة انتباه أبنائهم. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال العدوانيين الذين يمارسون عنف داخل المدرسة أقل انتباها وتحصيلاً دراسيًا من الأطفال الأقل عدوانية، كما بينت الدراسة أن الأطفال العدوانيين مهارات الحاسب الآلي لديهم أقل.

أما دراسة أولارت وأوليفا Olarte&Olivia عام (٢٠١٣) فجاءت حول دور العنف اللفظي على أعمال العنف لدى الأطفال بالإمارت العربية المتحدة، ولقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور العنف اللفظي في تدعيم أعمال العنف لدى الأطفال، والتعرف على أشكال الإساءة اللفظية ضد الأطفال. ومن الناحية المنهجية قامت الدراسة بتطبيق صحيفة استبانة على عينة قوامها ٣٠٠ مفردة من الأطفال داخل المؤسسة العامة للنساء والأطفال بدبي، وأجريت مقابلات حرة مع أسر هؤلاء الأطفال لبيان مدى الآثار النفسية للعنف اللفظي على الأطفال. وتوصلت الدراسة أن الإساءة العاطفية واللفظية للأطفال في المنازل تحتل المرتبة الأولى بين أشكال العنف وسوء المعاملة ضدهم. كما كشفت الدراسة عن تعدد المعاني والكلمات المستخدمة في العنف اللفظي ما بين الإهانات أمام الآخرين والصراخ والسب، ومن جهة أخرى أوضحت الدراسة عددًا من الآثار النفسية يتعرض لها الطفل المعنف لفظياً مثل الانسحاب من المواقف، والعدوان، والاكتئاب، وأخيرًا القلق.

كانت العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء محور دراسة أحمد عياش (٢٠١٥)، وقد أجريت الدراسة الميدانية على عينة من أولياء أمور طلاب المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة، حيث هدفت الدراسة للتعرف على دور الظروف المعيشية للأسرة في ممارسة العنف اللفظي نحو الأبناء، ودور الروابط الاجتماعية وجماعات الأقران وجماعة العمل وتأثيرها ودورها في ممارسة العنف اللفظي ضد الأطفال. استخدم الباحث المنهج الوصفي مدخلاً للبحث الاجتماعي، كما استخدم الاستبانة كأداة للدراسة. تم تحديد مجتمع الدراسة الذي يتمثل في أولياء أمور طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خيبر بالمدينة المنورة. بلغ حجم العينة ٣٠٠. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها يتمثل في أن أفراد عينة الدراسة موافقون على دور الظروف المعيشية في ممارسة العنف اللفظي تجاه الأبناء، وأهم العبارات التي حصلت على أعلى نسبة موافقة في هذا المحور هي : بسبب طلب الأبناء المستمر اقتناء الأجهزة الحديثة. كما أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة موافقون على دور الروابط الاجتماعية للأسرة وأهم العبارات التي حصلت على أعلى نسبة موافقه في هذا المحور هي: عندما ألتمس ضعف الوازع الديني عند أبنائي. وتوصل الباحث بعد الدراسة إلى التوصيات التالية؛ على الجهات المختصة بشؤون صحة الطفل وحقوقه في المملكة أن تقدم توعية أولية للأم والأب مباشرة بعد أول مولود من قبل المختصين تشمل التوعية عن كيفية التعامل مع الأطفال.

جاءت دراسة أنس عباس غزوان (٢٠١٥) حول العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة، لتهدف إلي التعرف على أشكال العنف الأسري ضد الطفل وآثاره الاجتماعية والنفسية، ومحاولة تقديم حلول ومقترحات للأسرة من خلال تقديم برامج خاصة بالطرق الصحيحة للتنشئة الاجتماعية. وقد تم تحديد مجتمع البحث متمثلاً في أولياء أمور الطلبة في رياض الأطفال في مركز قضاء الحلة بثلاث مناطق سكنية وبمختلف المستويات الاقتصادية

والاجتماعية، وقد تم اختيار (٢٠) طفلاً من كل روضة بصورة عشوائية عينة للبحث. واعتمد الباحث على استمارة الاستبيان، التي قام بتوزيعها على أولياء أمور الأطفال الذين تم اختيارهم. واستخدم الباحث في وصف البيانات وتحليلها النسبة المئوية واختبار مربع كاي. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج هي: ارتفاع نسبة الأطفال الذين يتعرضون للعنف داخل الأسرة، مع اختلاف في درجة تعرضهم للعنف، فقد ظهر أن (٢٢) طفلاً (١٨,٣%) لا يتعرضون للعنف أبدًا، مقابل (٢٦) طفلاً (٢١,٧%) يتعرضون دائمًا للعنف الأسري، (٥١) طفلاً (٤٢,٥%) يتعرضون أحيانًا، (٢١) طفلاً (١٧.٥%) يكون تعرضهم للعنف الأسري نادرًا. تتعدد أنواع العنف التي يتعرض لها الأطفال داخل الأسرة، فقد جاء العنف اللفظي بالمرتبة الأولى (٤٤,٢%) يليه العنف الجسدي (١٨,٣%)، ثم العنف اللفظي الجسدي (١٥%) وأخيرًا الإهمال (٤,٢%). انخفاض عدد الأطفال الذين تأثرت شخصياتهم بسبب العنف الأسري الذي يتعرضون له، فقد ظهر أن (٦٥) طفلاً (٦٦.٣%) من الذين تعرضوا للعنف لم تتأثر شخصياتهم، مقابل (٣٣) طفلاً (٣٣.٧%) قد تأثرت شخصياتهم بحيث غلبت عليهم سمة العدوان، ويليها العزلة، والقلق، والاضطراب، واللامبالاة. أن هناك علاقة بين التحصيل الدراسي للأطفال والمستوى الاقتصادي للأسرة وعدد أفرادها ومعدلات تعرضها للمشكلات الأسرية .

كشفت دراسة حنان قويدري (٢٠١٧) حول العنف اللفظي المدرسي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة عن العلاقة بين العنف اللفظي المدرسي والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط، وذلك من خلال معرفة الفروق في العنف اللفظي بمحيط المدرسة والتوافق الدراسي لمتغير النوع كذلك متغير السن. واعتمدت الدراسة علي عينة من التلاميذ قوامها (٩٠) مفردة تم اختيارها بطريقة عشوائية من مدارس للتعليم المتوسط بولاية سعيدة بالجزائر. اعتمدت الباحثة على مقياس خاص بالعنف اللفظي المدرسي، ومقياس آخر للتوافق الدراسي.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هي: توجد علاقة ارتباطية موجبة قوية بين العنف اللفظي المدرسي والتوافق المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور في ممارسة العنف اللفظي، بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب النوع في التوافق الدراسي.

وكان لدراسة ثقافة أدب الطفل ودوره في الحد من العنف اللفظي محور اهتمام دراسة سالم الغيلاني (٢٠١٨)، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى العنف وعلاقته ببعض المتغيرات المستقلة التي تمثلت في :العمر، النوع، الحالة العملية، المستوى التعليمي لولي الأمر. كذلك فقد تعرضت الدراسة إلى الأدب الموجه للطفل من خلال الكتابات الأدبية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يتم تطبيقه واقعيًا من خلال منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وتم سحب عينة عشوائية من طلبة التعليم الأساسي بولاية السيب بمحافظة مسقط بسلطنة عمان، حيث قام الباحث بإعداد استبانة تتكون من عدد (٢٩) عبارة، حاول الباحث من خلالها قياس مستوى العنف اللفظي الموجه من ولي الأمر تجاه الطفل في مواقف متعددة تظهر طبيعة العلاقات الاجتماعية بينهما. وقد أظهرت الدراسة نسبة عالية من تعرض الأطفال للعنف اللفظي، ووجود علاقة طردية بين تكرار العنف وبين شدته؛ أي كلما ازداد تعرض الطفل للعنف اللفظي ازدادت شدة العنف. كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح فئة التحصيل العلمي لولي الأمر؛ أي وجود علاقة عكسية بين التحصيل العلمي وممارسة العنف على الطفل، فكلما قل التحصيل العلمي لولي الأمر ازداد تعرض الطفل للعنف اللفظي. كما دلت الدراسة على أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بشأن درجة تأثير العنف اللفظي من قبل ولي الأمر على الطفل.

وأخيرًا دراسة جيمنيز تيرسا Jimenez Teresa (٢٠١٩) حول التواصل الأسري والعنف اللفظي لدى الأبناء، التي هدفت إلى تحليل العلاقة بين التواصل الأسري ووجود العنف اللفظي لدى الأبناء المراهقين بإسبانيا، ولقد اعتمدت الدراسة

علي إجراء صحيفة استبانة تم تطبيقها على عدد من الطلاب من كلا الجنسين تتراوح أعمارهم ما بين (١١-٢٠ سنة) بإحدى عشرة مدرسة، حيث تم سحب عينة عشوائية قومها ٢٦٠٠ مفردة من تلك المدارس. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين التواصل الأسري من جهة ووجود عنف لفظي من الأبناء وخاصة إذا كان هذا التواصل يسوده التوتر والقلق، أيضاً هناك عوامل وسيطة تؤدي إلى وجود خلل في التواصل الأسري بين الوالدين والأبناء مما يدعم ظهور العنف اللفظي داخل البيئة الأسرية.

٢- التعقيب على الدراسات السابقة:

نلاحظ من خلال العرض السابق أن هناك تباينات في الدراسات السابقة من حيث الأهداف، لكن أغلبها كان يهدف إلى تحديد أسباب وحجم العنف في المحيط المدرسي أو الأسري للطفل. كما تناولت بعض الدراسات علاقة العنف ببعض المتغيرات مثل متغير المستوى الاقتصادي، والمستوى التعليمي، والمستوى الاجتماعي، وجنس الطفل، وعدد أفراد الأسرة وغيرها من المتغيرات الديموجرافية، كما اختارت أيضًا بعض الدراسات السابقة الأخرى متغيرات مختلفة مثل الثقة بالنفس والطمأنينة النفسية والتكيف الاجتماعي للطفل، والتحصيل الدراسي، والاضطرابات السلوكية، والنفسية، والتعرف على بعض خصائص المتعديين والمعنَّفين، والعوامل التي تساعد على زيادة معدلات العنف واستمراريته من جيل إلى آخر. ووجدت الباحثة أن أغلب الدراسات السابقة قد تناولت العنف بشكل عام بخلاف موضوع الدراسة الراهنة، التي ركزت على ماهية العنف اللفظي ضد الطفل بالمدارس داخل المجتمع السعودي وآثاره الاجتماعية والنفسية على الطفل.

تقاربت المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة بين المنهج الوصفي التحليلي واعتمد آخرون على تطبيق منهج المسح الاجتماعي، ولكن اختلفت أدوات جمع

البيانات في الدراسة الراهنة مع أدوات جمع البيانات في أغلب الدراسات السابقة التي تم عرضها. فلقد قامت بعض الدراسات باستخدام مقاييس أو صحيفة استبانة، لكن الدراسة الراهنة انفردت بإعداد مجموعات نقاش بؤري للطالبات في الصف الأول والثاني من المرحلة المتوسطة داخل المدرسة مجال الدراسة.

جاءت النتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة مختلفة نتيجة اختلاف أهداف هذه الدراسات ومتغيراتها، وبصورة عامة أشارت جميع الدراسات السابقة إلى أن هناك نسبًا عالية من انتشار العنف بصفة عامة، والعنف اللفظي بصفة خاصة في مختلف المجتمعات التي تم إجراء الدراسات فيها، ووجود علاقات ارتباطية عكسية بين العنف اللفظي ضد الطفل والنمو بصفة عامة والنمو اللفظي بصفة خاصة سواء على المدى القصير أو البعيد. استفادت الباحثة من كل الدراسات السابقة التي تم عرضها في صياغة مشكلة الدراسة الراهنة وتحديد أهدافها ومتغيراتها والمنهج المستخدم بالدراسة وتصميم أدوات جمع البيانات المستخدمة، فضلاً عن الاستعانة بنتائج الدراسات السابقة في مناقشة نتائج الدراسة الراهنة.

سابعًا: نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها

فيما يلي يتم عرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشاتها في إطار قضية ماهية العنف اللفظي ضد الطفل والأبعاد المجتمعية المؤثرة في حدوث ذلك النمط من العنف، مع الأخذ من أهداف الدراسة محاور أساسية للدراسة الميدانية وفى النهاية يتم عرض دلالات نظرية وتطبيقية في ضوء قضايا الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة وسوف تتم المناقشة من خلال العناصر التالية:

١- العوامل المجتمعية المؤدية للعنف اللفظي ضد الطفل بالمدرسة مجال الدراسة.

يُعد العنف من أخطر المشكلات الاجتماعية على حياة الفرد والمجتمع، فهو يساعد على إنتاج أنماط سلوكية وعلاقات غير سوية بين أفراد الأسرة الواحدة

وكذلك بين الزملاء. ويعتبر العنف بصورة عامة سلوكًا اجتماعيًا يزداد انتشارًا أو يقل تبعًا لعوامل اجتماعية عديدة، ويشكل بصوره كافة إحدى أهم الظواهر والمشكلات التي حظيت باهتمام العديد من الدراسات والبحوث، فضلاً عن النظريات المتعددة التي حاولت تفسير العنف وفهم أبعاده وأسبابه وكافة الجوانب الأخرى التي ينطوي عليها (صاحب أسعد وياسين الشمري، ٢٠١٢ : ١١).

أصبحت ظاهرة العنف اللفظي ضد الأطفال ظاهرة تعاني منها العديد من المجتمعات في الوقت الحاضر مما جعلها محور اهتمام الباحثين في شتى المجالات، وعلى الرغم من تنوع هذه الدراسات فإن دراسة الآثار الاجتماعية والنفسية للعنف اللفظي ضد الأطفال ما زال بحاجة للوقوف عليها أكثر حيث تدعو الشريعة الإسلامية المطهرة إلى الرفق والرحمة والإحسان بكل شيء (فهد الطيار، ٢٠٠٥ :٤٣).

وتشير المشاهدات الإمبيريقية إلى زيادة انتشار العنف اللفظي ضد الأطفال خاصة في المدارس خلال الآونة الأخيرة حيث تميزت العلاقة بين الطلاب بعضهم بعضًا، وبين الطلاب والمعلمين بالاضطراب وأصبحت علاقات صراع متبادل وصولاً إلى حد السب، والشتم، والسخرية فيما بينهم. وعندما نبحث في العوامل المجتمعية المؤدية للعنف اللفظي ضد الطفل بالمدرسة، الذي قد تتعدد مصادره بين القرناء في الفصل أو المعلمين بالمدرسة، نجد أن هناك عوامل خارجية مسئولة عن تفشي العنف اللفظي بالمؤسسات التعليمية، فلا يمكن لنا أن نفصل دور الأسرة باعتبارها البيئة الأولى المسئولة عن التنشئة الاجتماعية، فثمة بذور تلقى للعنف تمارس ضد الطفل داخل الأسرة وبما أن الطفل ينتقل إلى البيئة الثانية المسئولة عن التنشئة الاجتماعية وهي المدرسة فتخرج لنا هذه البذور خراجًا متعددًا من العنف يتعدد بتعدد البيئات الأولى المسئولة عن التنشئة الاجتماعية. حيث تؤدي التنشئة الاجتماعية الأسرية دورًا مهمًا في تكوين المفاهيم والقيم لدى الأطفال، مما يجعلهم يشعرون بالرضا عن الذات وقبولها أو التذمر والسخط الاجتماعي الذي يتبلور مع الوقت في شكل سلوكيات عنيفة ضد

الذات أو المجتمع، لذلك هناك علاقة وطيدة بين التنشئة الوالدية والاضطرابات النفسية عند الأبناء.

يتفق التحليل السابق مع ما كشفت عنه اللقاءات البؤرية من مقولات تكشف عن مستوى العنف اللفظي الذي يتعرض له الطفل في المحيط الأسري، فهناك عبارات تعبر عن أنماط العنف اللفظي الأكثر تداولاً من قبل ولي الأمر (الأب والأم) الموجهة للأبناء من الطالبات بالمدرسة مجال الدراسة. فقد أكدت الحالة رقم (٢) بقولها: "أبي يسخر مني أمام الآخرين"، في حين ذكر الحالة رقم (١٠) أن: "دائما أمي تذكرني بعيوبي"، أيضًا أكدت الحالة رقم (١٢) بقولها: " ينهرني أبي ولا يعطيني المجال للتعبير عن وجهة نظري". أما الحالة رقم (٥) فقالت: " إخوتي الذكور دائمًا يشتمونني أمام الوالدين ولا يتدخل أبي أو أمي في فض الاشتباك بيننا ". ويتضح من ذلك أن هناك عنف لفظي ممارس في المحيط الأسري للطفل سواء من ولي الأمر أو الإخوة.

يرتبط هذا العنف ارتباطا وثيقًا بالحالة العملية والمستوى التعليمي لأولياء الأمور؛ حيث إن الظروف الاجتماعية للأسرة التي تحيط بالطفل هي التي تؤثر تأثيرًا بالغًا في ميوله واتجاهاته نحو العنف، وأيضًا يمكن أن تؤدي إلى وجود تكوينات انحرافيه في بيئة النشأة، فبعض الأسر تتعرض في الوقت الراهن للعديد من العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى وجود مناخ أسري غير ملائم مثل: التفكك الأسري، والكبت، والعنف الأسري، وانفصال الوالدين، وقسوة الأهل، سيادة الثقافة الذكورية، وتدني الحالة الاقتصادية، والدور السلبي لوسائل الاتصال الحديثة، وبالتالي من المتوقع أن تكون الأسرة هي البيئة الضاغطة على الطفل، ونتيجة لذلك يحدث خلل أسري تتجلى صوره في العنف اللفظي وسوء معاملة الأطفال، ومن ثم تشكل هذه الصور من الخلل قصورًا في أداء الأسرة لوظائفها. وهي تعمل على التأثير في العنف بطريقتين الأولى: ترتبط بما يسمى بدورة العنف والتي تقوم على فكرة مؤداها أن الأطفال الذين ينشأون في أسر عنيفة، بها صور من الخلل وسوء الاستخدام، يتحولون إلى أفراد ذوي ميول عنيفة،

ولديهم أيضًا ميول لسوء استخدام الآخرين. وهنا تتحول القوة الأسرية الناتجة عن قصور الأسرة في أداء وظائفها إلى قوة تتجسد في سلوك الأطفال داخل المدرسة من عنف لفظي مستخدم وتصاحبهم عبر مراحل حياتهم إلى أن يكونوا أسرًا هي بدورها بؤر لعنف جديد. والثاني: صور الخلل النفسي المتمثلة في بعض المشكلات النفسية المولدة لسلوك عدواني وغير اجتماعي كالإحباط، والاكتئاب، وتعلم نماذج من القيم اتخاذها للتعامل مع الآخرين بصرف النظر عن درجة سوء تلك القيم.

نخلص من ذلك إلى أن الآباء والأمهات الذين يمارسون العنف ضد أطفالهم يتميزون بعدد من الخصائص، منها: وجود اضطرابات عصبية ونفسية؛ أي أن يكون أولياء الأمور لديهم انخفاض في قدرتهم على ضبط الذات أو وجود اضطرابات في تفكيرهم حتي أصبحوا عنيفين تجاه أطفالهم. بالإضافة إلى وجود مشكلات انفعالية؛ أي وجود صعوبة في ضبط سلوكياتهم حيث يتميزون بسرعة الاستثارة، ووجود خبرات سابقة مع العنف حيث يميل بعض الآباء إلى إعادة إنتاج النموذج الأبوي في حياتهم العائلية، فالأب الذي تعرض إلى قسوة وعنف في طفولته يحاول –سواء قصدًا أو لا شعوريًا– تجسيده مع أطفاله، فتكون تصرفاته غالبًا عليها طابع العنف بمختلف أشكاله. وبالتالي لا بد من تخصيص برامج توعوية لهذه الفئات من أولياء الأمور لمساعدتهم على خفض مستويات العنف اللفظي الممارس منهم تجاه الأبناء. وتتفق هذه النتيجة مع إحدى القضايا النظرية للتفاعلية الرمزية، التي تقول بأن هناك عنف رمزي يمارس في سلوك يرمي إلى تحقير الآخرين أو استفزازهم كالاستهزاء والسخرية بحركات، أو بإشارات تؤثر على الطفل سلبًا. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد عياش حول العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء عام ٢٠١٥، التي انتهت إلى ضرورة من تقديم توعية أولية للأم والأب بعد أول مولود من قبل مختصين، تشمل تلك التوعية كيفية التعامل مع الأطفال.

أيضاً يعتبر غياب ثقافة الحوار الاجتماعي وضعفها من العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى حدوث عنف لفظي؛ فاضطراب المحيط الاجتماعي واحتقان قنوات التواصل يجعل العنف يقفز إلى مقدمة الخيارات المفضلة في حل المشكلات وفض المنازعــات، في الوقت ذاته يصبح الخيار الأخير الذي قد يأتي فيه التخاطب مع الواقع بعد تجريب كل السبل الأخرى وعلى رأسها لغة الحوار سواء في الوسط الأســري، أو المدرســي، أو الفضاءات الاجتماعية الأخرى، ومن ثم ينتج عن غياب ثقافة الحوار الاجتماعي نــوع من الجفاء، وضعف الصلات الاجتماعية بين الأفراد. ولقد كشفت الدراسة الميدانيــة عن غياب ثقافة الحوار الاجتماعي داخل المدرسة مجال الدراسة، وذلك مــن خــلال أقوال الحالة رقم (٨) لتؤكد: "معلمتي دائمًا تهددني بالعقاب إذا ما أخطأت وتتــأفف عندما أقوم بمحاورتها" في حين أكدت أيضًا الحالة رقم (١٢) بقولها: "أبي ينــهرني ولا يعطني المجال للتعبير عن وجهة نظري". ويتضح من ذلك أن هناك انخفاضًــا في ثقافــة الحوار الاجتماعي سواء على مستوى الأسرة أو على مستوى المدرسة مجال الدراســة، فلاشك أن ثقافة الحوار تبدأ من الأسرة ثم المدرسة لتهذيب لغة الطفــل مــن خــلال القدوة، بحيث تكون لغة الاحترام تقليدًا اجتماعيًا يلتزم به الجميع بدلاً من ثقافة السب والشتم وطعن الآخرين.

أما عن مصادر تعلم واقتباس العنف اللفظي من وجهة نظر الحالات، فأكدت الغالبية العظمى من حالات الدراسة أن منصات التواصل الاجتماعي هي أكثر مصدرًا يتعلم منه الطفل هذا النوع من العنف، حيث تقوم وسائل الاتصــال الحديثــة الــتي يستخدمها الطفل بتدعيم ثقافة العنف لديه نتيجة التعرض للعنف المرئي مــن خــلال التلفاز، وشبكات التواصل الاجتماعي، والألعاب الإلكترونية بحيث نجــد أن هنــاك محاكاة للآخرين في كلامهم، وألفاظهم مصدر يتعلم منه الطفل العنف اللفظي، وتؤكد الحالة رقم (٧) عن كثرة استخدام برامج التواصل الاجتماعي بصورة مســتمرة مــن خلال قولها: "احنا دائمًا بنعتمد على برامج التواصل الاجتماعي من ســناب شــات

وتوتير في كلامنا مع بعضنا كأصحاب حتى واحنا في الفصل" . في حين أكدت الحالة رقم (١٢) أن أكثر أشكال العنف اللفظي انتشارًا بمنصات التواصل الاجتماعي بقولها: "أكثر اشكال العنف اللفظي انتشارًا الاستهزاء بالشكل والشخصية والنطق". كذلك هناك ثلاث حالات أخرى (١٠-١٢-١٦) أكدوا ان: "الشتم والتلفظ بألفاظ بذيئة أكثر أشكال العنف اللفظي انتشارًا على منصات التواصل الاجتماعي". ويتضح من ذلك أن المادة الإعلامية التي يتم بثها مشبعة بمظاهر العنف التي تغذي المتلقي وتشحنه نفسيًا وتجعله على استعداد للتعامل مع مشكلات حية بأسلوب عنيف. تعتبر وسائل الإعلام من أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن نتيجة الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي تقوم بتشويه العديد من القيم المكتسبة لدى الطفل، بالإضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على ثقافة المجتمع العربي.

٢- معرفة الطفل بماهية العنف اللفظي

كشفت الدراسة الميدانية عن مدى معرفة الطفل عن العنف اللفظي ضده من خلال لقاءات النقاش البؤري حيث أكدت الحالة رقم (١) بقولها: "إنه كلام يضايق الشخص". في حين قالت الحالة رقم (٣): " كلام بذيء وشتم ". أما بالنسبة لمعرفتهم عن آثاره وخطورته على الطفل، فقد أكدت غالبية الحالات أنه يؤذي الشخص نفسيًا ويؤدي لانعزاله أو كما ذكرت الحالة رقم (٤): "قد يؤدي بالشخص للاكتئاب وبالتالي الانتحار". كشفت المناقشة البؤرية وجهات نظر عديدة بالنسبة للفرق بين العنف اللفظي والعنف الجسدي وأيهما أشد، اتفقت الحالات رقم (٣-٦-٨-١٣) على أن: "العنف الجسدي هو الأشد لأنه يؤثر على الفرد ويؤدي إلى العدوانية ويعاني الفرد منه بإصابات وأذى جسدي". أما بالنسبة للحالات رقم (٢-٤-٧-٩-١٠) أكدوا على أن: " العنف اللفظي أشد حيث إنه يجرح ويؤثر على الفرد نفسيًا وتأثيره

أقوى ويستمر طويلاً". ويتضح من ذلك أن العنف اللفظي تمثل في سب وشتم وسخرية من الآخرين مما يؤدي إلى حدوث آثار سلبية على شخصية الطفل ذاته. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة فهد الطيار حول العوامل الاجتماعية المؤدية إلى العنف المدرسي عند طلاب المرحلة الثانوية، التي توصلت إلى أن أكثر صور العنف اللفظي الممارس بين الطلاب الصراخ والشتم و هو النمط السائد.

كما كشفت الدراسة الميدانية عن مدى انتشار العنف اللفظي في البيئة المحيطة بالطفل من خلال المواقف التي صادفت الطفل أو تعرض لها، فقد تبين أن أغلب الحالات إما قد تعرضت لحالات عنف بشكل مباشر أو شاهدت حالات عنف أمامهن، وجاءت الحالات التي تعرضت للعنف اللفظي ممثلة في الحالة رقم (٥) التي تقول: "قد تعرضت لعنف لفظي من سب واستهزاء من قبل طالبات الفصل وتأثرت به كثيرًا واستمر تأثيره لمده طويلة". أما الحالة رقم (١٢) تقول: "قد تعرضت لموقف فيه عنف لفظي تحول بعد ذلك لعنف جسدي". وذكرت الحالة رقم (١٤): "تعرضت لعنف لفظي من أقرب زميلاتي وأثر ذلك على علاقتي بها". أما بالنسبة لبقية الحالات فقد صادفن موقف لعنف لفظي أمامهن ولاحظه مدى تأثيره فالحالة رقم (٦) تقول "لدي زميلة بالفصل تعاني من نقص في القدرات العقلية ودائمًا تتعرض للاستهزاء بشكلها وقدراتها أدى ذلك لانعزالها وانطوائها". أما ما يختص بمن هم الأكثر تسبباً للعنف اللفظي في البيئة المحيطة بهم سواءً كانت المدرسة أو المترل، فتقول الحالات رقم (١-٤-٨) بأن: "أكثر المتسببين في العنف اللفظي سواء كان استهزاء بالشكل أو شتمًا هن الطالبات مع بعضهم البعض".

ويتضح من ذلك أن هناك مشكلات سلوكية بين الطالبات بعضهن بعضًا من خلال الشتم والشجار الذى يستهدف كرامة الطفل وشعوره الاعتباري ومعنوياته. وهذا نتيجة عدم إحساس الطالب بالقبول الاجتماعي أو الرفض بين أقرانه، مما يثير

غضبه وسخطه عليهم، وبالتالي فإن السلوك العنيف للأطفال يظهر عبر سلسلة من مواقف التعلم التي يتم فيها تدعيم السلوك بصوره السلبية أو الإيجابية.

ويتضح مما سبق أن هناك عنفًا كفظيًا ممارسًا من جماعة الرفاق التي تعتبر عنصرًا من عناصر التنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال السلوكيات المتداولة بين الطالبات مثل الشتم والتهديد، مما يؤثر بالسلب على الطفل من خلال تلك الممارسات غير الصحية، التي يمكن أن تؤثر على نموه في جميع الميادين. ويمكن الإشارة هنا إلى معرفة العلاقة بين الانخراط في جماعات رفاق ذوي ميول منحرفة وبين الانخراط في السلوك العنيف، بحيث تصبح هناك زمر انحرافيه تستقطب أعضاءً جددًا بداخلها وتكون تلك الزمر بمثابة جماعات مرجعية ينتمون إليها، ويحدث ذلك من خلال عمليتين مترابطتين هما: الأولى تتصل بالاندماج في الجماعة المنحرفة عبر صور الإثابة لا يلقاها الفرد في محيطة الاجتماعي، ولا توفرها له جماعته المرجعية(الأسرة). الثانية: هي عملية الانفصال عن الجماعة المرجعية وتكيف الفرد للابتعاد عنها، ومن هنا يصبح تأثير جماعات الرفاق ذات الميول الانحرافية مصدرًا أساسيًا للعنف اللفظي بين الطلاب في المحيط المدرسي؛ لأنه كلما انخرط الطفل في جماعات رفاق عنيفة مال إلى تقليد سلوكهم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سميث إليزبث Smith Elizabeth حول دور الضبط المدرسي في مكافحة العنف عام ٢٠١٠؛ حيث كشفت عن دور جماعات الأقران في ممارسة العنف اللفظي كأحد العوامل المجتمعية المهمة والفعالة في انتشار العنف اللفظي، فجماعة الرفاق لها دور كبير في تحديد أنماط السلوك كشعور الطفل بصورة دائمة أنه مرفوض من قبل زملائه ومهمل ومنبوذ مما يجعله يميل لاستعمال العنف حتى يثأر لنفسه، أيضًا يمكن أن يكون هناك اختلاط برفقاء السوء يشجعون الطفل على فعل لا يمكن أن يفعله من تلقاء نفسه وبالتالي تؤثر علي الطفل تأثيرًا سلبيًا في نموه الاجتماعي إذ تصيبه بالانعزال والخوف .

كما تتفق أيضًا هذه النتيجة مع دراسة حمود بن خميس النوفلي حول العنف في المجال المدرسي عام ٢٠٠٩ التي ترجع بعض الأنماط العدوانية إلى فشل التلميذ في تحقيق ذاته أو فشله في الدراسة أو فشله في كسب عطف ومحبة المعلم، أو نتيجة لإحساسه بعدم القبول الاجتماعي مما يجعله يسلك سلوكًا عدوانيًا كي يفرض ذاته ويعادي المجتمع.

٣- الآثار الاجتماعية والنفسية للعنف اللفظي ضد الطفل

كشفت الدراسة الميدانية عن الآثار الاجتماعية والنفسية للعنف اللفظي ضد الطفل، ومدى قدرته على مواجهته، تعددت وجهات النظر حيث اتفقت معظم الحالات على أنه يؤثر على الطفل ويؤدي به إلى الانطواء والعزلة، كما أن ضحية العنف اللفظي يصبح مع مرور الوقت شخصية خجولة، مترددة، معدومة الثقة بالنفس. وذلك يوافق دراسة أنس غزوان حول العنف ضد الطفل وانعكاسه على الشخصية عام ٢٠١٥، التي هدفت إلى التعرف على الأشكال والآثار الاجتماعية والنفسية للعنف الأسري ضد الطفل، وتوصلت إلى عدة نتائج منها؛ أن ٣٣% من الأطفال تغيرت شخصياتهم بعد العنف اللفظي وغلبت عليهم سمات العدوان، ويليها العزلة، والخجل، والقلق. ذكرت الحالة رقم (٩): "إحدى زميلاتي تعرضت لعنف لفظي واستهزاء بشكل متكرر من إحداهن مِما أدى بها إلى الانسحاب من التجمعات وأصبحت وحيدة". كما ذكرت الحالة رقم (١١): "تعرضت للشتم والاستهزاء من قبل طالبات بالمدرسة مما دفعني إلى عدم المشاركة في الأنشطة الدراسية، كما أن مستواي الدراسي تدنى في ذلك الشهر". كما أكدت ذلك أيضًا الحالة رقم (١) بقولها: "زميلاتي دائمًا تنتقدني باستمرار نظرًا لصغر جسمي".

وبناء على ما سبق يتضح أن هناك آثارًا اجتماعية ونفسية تصيب الطفل المعنف بالعنف اللفظي نتيجة الممارسات التربوية، التي تتصف بالتأديب القاسي والزجر

والردع دون التفاهم مع الأطفال، مما يولد نوعًا من الإحباط ويتشجع الطفل أن يستجيب بعنف للمربى، على أن يمارس العنف كلما سنحت له الفرصة، وخصوصًا مع من يجدهم أضعف منه. وبالتالي فإن السلوك المعنف ينبثق أساسًا من التعرض للإحباط الناتج عن إعاقة السلوك الموجه ومنعه مما يؤدي إلى إثارة الدافع للعنف وبالتالي وجود أفعال عنيفة. من الآثار الاجتماعية للعنف اللفظي أيضًا حدوث خمول اجتماعي بحيث يفقد الطفل داخل المدرسة حيويته في الدراسة، وقد يتعرض الطفل المعنف بعدوانية للإحساس بالخطر وبأنه مهدد ومعرض للهجوم من قبل الآخرين، ونتيجة لذلك يحدث تدني في مستوي التحصيل الدراسي للطفل، وينخفض أداؤه بشكل سريع مما يؤدي إلى رسوبه.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سولمن روث Solomon C.Ruth حول آثار الاعتداء اللفظي الوالدي على احترام الأطفال لذاتهم، وتحصيلهم الدراسي، والتي توصلت إلى وجود ارتباط موجب بين العدوان اللفظي وانخفاض الأداء بالمقررات الدراسية، وأن الأطفال الذين يتعرضون لعدوان شفهي لديهم تقدير أقل لذاتهم. ومن ثم يكون الأطفال عرضة للقلق والتوتر، بالإضافة إلى وجود صدمة نفسيه وعاطفية لديهم.

وتتعدد مظاهر آثر العنف اللفظى علي الأطفال من ضعف التركيز، والعدوانية، وفرط النشاط والتمرد، وأيضًا اضطرابات النوم والشعور المتدني باحترام الذات، والحذر والخوف الدائم من المستقبل، كل ذلك يؤثر سلبًا على المستوى الدراسي وانخفاض معدل الثقة بالنفس وفقدان العفوية والحماسة وصعوبة اتخاذ القرار نتيجة ممارسة العنف اللفظي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عباس غزوان حول العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية عام ٢٠١٥، التي أكدت أن ممارسة العنف اللفظي يؤدي إلى وجود سمة العدوان في شخصية الطفل، وأيضًا إصابة الطفل

بالعزلة، والقلق، والاضطراب، واللامبالاة؛ أي يترتب على السلوك العنيف آثار نفسية جسيمة.

أما عن مدى استمرار أثر العنف اللفظي على شخصية الطفل، فاتفقت معظم الحالات أنه مستمر، لكن اختلفت الأسباب والفترات الزمنية. ذكرت الحالة رقم (٤): "تأثير العنف اللفظي يكون حسب شخصية المُتعرض له؛ فإن كانت شخصية ضـــعيفة سيستمر لمدة طويله، إما إذا كانت شخصية لا مبالية لن يستمر كثيرًا". وافقتها الرأي الحالة رقم (٧) وأضافت عليها: "استمرار الأثر يكون حسب اللفظ ومدى جسامته". كما ذكرت الحالة رقم (١٦): "الشتم، تحديدًا يؤثر على طبيعة العلاقات ويستمر لمدى طويل".

وبناءً على ما سبق فان هناك آثارًا اجتماعية ونفسية ضارة مترتبة على العنف اللفظي داخل المدرسة، وهذا ما أكدته الاختصاصية الاجتماعية بالمدرسة مـــن خـــلال الدراسة الاستطلاعية، موضحة ما له من آثار صحية فقد يسبب كربًا نفسيًا، أو إعاقة بدنية دائمة واعتلال الصحة البدنية والنفسية طويلة الأمد، أما آثاره النفسية فتتمثل في الاختلال في النمو الوجداني واعتلال الحالة النفسية. بالإضافة إلى وجود آثار اجتماعية تعوق نمو مهارات المعنفين اجتماعيًا ويصبحون سلبيين ومبالغين في الحذر ويخافون مـــن التعبير عن أفكارهم.

٤- مستوى العنف اللفظي الممارس من قبل المعلم داخل المدرسة

كشفت الدراسة الميدانية عن مستوى العنف اللفظي الذي تتعرض له الطالبات من قبل المعلم، فهناك اتفاق من المبحوثات على أن السخرية والاستهزاء هـــي أكثـــر أشكال العنف اللفظي الموجه للطالبات تكرارًا، ولقد أكدت ذلك الحالة رقـــم (١٤) بأنها تعرضت لعنف لفظي من قبل معلماتها من خلال قولها: "تناديني بألقـــاب وأسمـــاء مضحكة"، في حين قالت الحالة رقم (٣) : "تقوم معلمتي بالصراخ دائمًا في وجهنـــا".

ويتضح من ذلك أن استخدام المعلم للألفاظ النابية لتعديل سلوكيات الطالبات يعد من أقبح الأفعال تجاههن؛ وذلك لأن استخدام الألفاظ النابية من أكثر الأخطاء التي تعلم الطالب سلوكًا خاطئًا في الدفع عن نفسه وانعدام القدوة الحسنة للطالب من جهة معلمه، الذي يسلك سلوكاً مذمومًا ينم عن ضعف التأهيل التربوي في أساليب التعامل مع الأطفال. أيضًا يمكن القول إن استخدام المعلم لأسلوب الإحباط وقمع الطلاب، نتيجة تحويل المدرسة إلى مجتمع تحصيلي فقط يعتمد على أساليب التلقين التقليدية، فأصبح المعلم غير قادر على التعامل الفردي مع الطالب ومع عدم مراعاته الفروق الفردية داخل الصف، كذلك لا يوجد تقدير أو احترام للطالب، ومعاملته باعتباره كيانًا مستقلا وعدم السماح له بالتعبير عن مشاعره، فغالبًا ما يقوم المعلمون بإهانة الطالب إذا أظهر غضبه، والتركيز على جوانب الضعف عند الطالب، والإكثار من انتقاده، والاستهزاءبه، والاستهتار من أقواله وأفكاره.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة سميت إليزابث Smit Elizabeth حول دور الضبط المدرسي في مكافحة العنف عام ٢٠١٠، التي أكدت أن العنف يمارس داخل المدرسة من خلال المعلمين؛ فيمكن أن يكون العنف لفظيًا أو جسديًا مما يسبب أضرارًا بالغة للطلاب، فلا بد من وضع قواعد لضبط السلوك في المدرسة للمعلمين والطلاب على حد سواء. تتفق أيضًا هذه النتيجة مع إحدى قضايا الإطار النظري القائلة بأن العنف اللفظي يهدر قيمة التعلم ومعناه ويخلق إطارًا من التفاعلات السلبية التي تؤثر على سلوك الطلاب.

يتضح من ذلك انخفاض مستوى الوعي لدى المعلمين بالأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع الطالبات، ويمكن القول إن هناك مجموعة من العوامل تجعل الهيئة التدريسية تمارس العنف اللفظي في محيط المدرسة نتيجة ضغط المعلمين، وضغوط البرنامج الدراسي، والشدة المفرطة أو التساهل المفرط في استخدام وسائل الضبط الاجتماعي داخل المدرسة، أو التمييز في المعاملة بين الطالبات وعدم المساواة بينهن.

كما أن استخدام المعلم لوسائل العقاب البدني كالضرب بالعصا أو أي أداة أخرى قد يترتب عليه رد فعل لفظي يتسم بسلوك عنيف من جانب الطالب.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حمود بن خميس النوفلي في أن العنف اللفظي ضد الطفل يمتد إلى العديد من المؤسسات الاجتماعية ومن ضمنها المدرسة، التي تعد بيئة اجتماعية ثانية بعد الأسرة وهي إحدى المؤسسات الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد. وتتفق كذلك هذه النتيجة مع إحدى قضايا المدخل النسقي التي ترى أن العنف اللفظي شكل من أشكال الخلل الوظيفي لأداء النسق التربوي.

بناء على ذلك فان هناك آثارًا وعواقب تعود على المعلم الذي يعنف الطفل، منها؛ الإحباط ما بعد الاعتداء وتأثر المكانة الاجتماعية للمعلم والتأثير السلبي في الأداء المهني والقلق المصحوب بخبرة وقوع العنف. وبالتالي لا بد أن يكون هناك دور للمعلم في الحد من سلوكيات العنف داخل المدرسة من خلال توفير الأنشطة الملائمة للطلاب، لأن ذلك يشجعهم على الإفصاح عن خبراتهم الخاصة، وأن يتعامل المعلم بشكل مباشر مع سلوكيات العنف داخل الفصل الدراسي، وذلك حتى يتفهم الطالب أن المعلم لا يتسامح مع هذا النوع من السلوكيات، أيضًا مشاركة الطلاب في بناء قواعد ومعايير سلوكية ضد العنف داخل الفصل الدراسي، وعقد مناقشات حرة مع الطلاب حول السلوك العنيف وطرق مواجهته.

٥- الطرق للحد من انتشار العنف اللفظي ضد الطفل بالمدارس

في ضوء نتائج الدراسة الراهنة ومراجعة الأساليب التربوية الحديثة في مواجهة المشكلات السلوكية في المؤسسات التعليمية، وأيضًا بعد الوقوف على الأسباب الحقيقية وراء تفشي العنف اللفظي في المدارس ضد الأطفال، توجه الدراسة بعدد من الطرق للحد من العنف وتجفيف منابعه وأيضًا تغليظ عقوبته الإدارية لما له من آثار جسيمة تتخلف عن ممارسته تجاه الأطفال. وفيما يلي عرض لهذه المقترحات.

أ- الدور الأسري: للأسرة الدور الأكبر في تجفيف منابع العنف، حيث تُعد الأسرة المرجعية الأساسية لأبنائها وهم سفراؤها خارج المترل؛ حيث ينقلون ما يمارس ضدهم من عنف أسري إلى المؤسسات التعليمة، من خلال التقليد والمحاكاة تارة، ومن خلال التنفيس عن الكبت الأسري الممارس ضدهم داخل الأسرة تارة أخرى، فهم لم يجدوا متنفسًا داخل الأسرة للتعبير عن وجهة نظرهم خوفًا من الردع، ليجدوا في المدرسة متنفسًا في ضوء غياب الضبط الاجتماعي المنوط بالإدارة المدرسية، وبناءً على ذلك يجب على الأسرة ما يلي:

- اتباع خطوات توعوية تقوم بها الأسرة تجاه أبنائها لحمايتهم أولاً من تعرضهم للعنف من خلال صياغة مواقف تحاكي الواقع العنيف وكيفية التصرف السليم وفق تعاليم تربوية ودينية وقانونية.
- معرفة الأسرة بأساليب التنشئة الصحيحة وحقوق الطفل، أيضًا تجنب الوالدين توجيه كلمات قاسية للطفل أو إطلاق أسماء أو صفات عليه واستخدم لغة سوقية، أو السخرية منه والتهكم عليه مما يحط من اعتزازه بذاته، والانتقاد المستمر، لانعكاس ذلك على نموه السليم وشخصيته.
- إعطاء الأطفال مساحة للتعبير عن وجهة نظرهم، وهنا يأتي دور الأسرة في تصحيح المسار إذا كانت وجهة نظرهم مغلوطة.
- ضرورة وعي الأسر بمخاطر ممارسة العنف تجاه الأطفال، ولجوئهم الدائم لأخذ برامج توعوية في الارشاد النفسي والتأهيلي لتأهيل أبنائهم وحمايتهم من المخاطر النفسية نتيجة ممارسة العنف تجاههم.

ب- الدور المدرسي: تأتي المدرسة لتمثل البيئة التي تزدهر فيها نتائج التنشئة الاجتماعية الأولى والمكتسبة من قبل الأسرة والمتمثلة في السلوكيات اليومية للأطفال مع بعضهم بعضًا، أو مع معلميهم ليتمثل الدور المدرسي إما في تعضيد السلوك إذا كان

سلوكاً لا يخالف القواعد التربوية السليمة، أو تقويمه إذا كان يتنافى مع هذه القواعد. وبهذا يتجلى ويتعاظم الدور المدرسي في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة، أما إذا ما تراخت المدرسة عن القيام بدورها وتفشى غياب الرقابة وأساليب الضبط الداخلي للسلوك، فتصبح المدرسة البيئة الحاضنة للسلوك العنيف الذي يتنافى مع ضوابط التنشئة الاجتماعية الصحيحة لذلك يتعين على المدرسة اتباع ما يلي:

- تأهيل المدرس تربويًا من خلال عقد ورش عمل وتصميم برامج تدريبية محاكة لإستراتيجيات التعليم المعتمدة من قبل الجهات المختصة بالعملية التعليمية والتربوية بحيث لا يستخدم أسلوب التهديد والوعيد للطالب بل عليه أن يشجعه ويتعامل معه بأسلوب تربوي حضاري بعيدًا عن التعنيف.
- تجنب الإفراط في استخدام القسوة في العقاب والنقد اللاذع ومحاولة استخدام العقوبات المنطقية والواقعية المتناسبة مع السلوك المعاقب، وأيضًا استخدام الأساليب التأديبية التي تكون تربوية لا عقابية.
- تفعيل الأنشطة المدرسية واللاصفية منها التي تضفى شيئًا من المرح والتسلية على نفوس الطلاب، وتعرفهم الأخطاء التي تعرضهم للعقوبة، بل وتحببهم في معلميهم ومدرستهم، والعمل على الجانب الوقائي للحد من السلوك المعنف لدى الطلاب من خلال جلسات التوجيه الجمعي، وتوظيف الإذاعة المدرسية؛ أي الجانب الإعلامي بالمدرسة.
- وضع مدونة لقواعد السلوك تقوم على الحقوق التي يتمتع بها كل فرد، وتسلم بحق الجميع في التعلم والتعليم في بيئة مدرسية مأمونة تُساعد على الإبلاغ عن حالات العنف اللفظي بدون خوف من الانتقام وأيضًا تساعد على المشاركة في صنع القرارات.
- تعظيم دور الاختصاصي الاجتماعي والمرشد الأكاديمي بالمدرسة لمراقبة سلوك

الطلاب الذين ينحون إلى العنف اللفظي ومحاولة إصلاحهم بالتوجيه دون اللجوء للعنف، ومتابعة وتطبيق القوانين المانعة لممارسة العنف اللفظي في المدارس سواء بين الطلاب مع بعضهم بعضًا أو بين المعلمين والطلاب.

ج- الدور الحكومي: يعد الدور الحكومي في مواجهة ظاهرة العنف من الأدوار بالغة الأهمية، ويتمثل أول أدوارها في دخول الدولة في اتفاقيات حماية الطفل مثل الإعلان العالمي لحقوق الطفل الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٥٩، والذى ينص على أحكام قانونية لحماية الطفل قبل وبعد الولادة مما يستوجب على الحكومات صياغة قوانين محلية تحقق أهداف هذه الاتفاقيات الدولية المنظمة لحماية الأطفال ضد أي ممارسات أو انتهاكات من شأنها أن تخالف الأعراف والاتفاقيات الدولية، ولما كان للدور الحكومي الدور المنظم لقواعد التعامل مع الطفل سواء من قبل الأسرة أو من قبل المدرسة والقرناء، فيمكن صياغة الدور الحكومي في مواجهة ظاهرة العنف ضد الأطفال في الجوانب التالية:

- نشر الوعي الديني من خلال وسائل الإعلام والمناهج الدراسية، ومراكز التوجيه في المجتمع للحد من ظاهرة العنف اللفظي ضد الأطفال .
- تشجيع صناعة الإعلام والاتصالات على وضع معايير عالمية لحماية الطفل، وإجراء بحوث على حلول حمائية والبرمجيات الحاسوبية وتمويل حملات تثقيف في أنحاء العالم بشأن الاستخدام الآمن للتكنولوجيا الجديدة.
- التنسيق بين المؤسسات المجتمعية في سبيل معالجة ظواهر العنف اللفظي ومحاصرة أسبابه.
- رعاية ضحايا العنف اللفظي من خلال مؤسسات الرعاية الاجتماعية الرسمية والأهلية، تحسبًا لاستفحال أدوار غير إيجابية لهم في المستقبل.
- سن القوانين لحماية الطفل من أي ممارسات عنيفة تمارس ضده سواء من قبل

الأسرة أو الشارع أو المدرسة.

ثامنًا: قضايا مستخلصة ورؤية مستقبلية:

فيما يلي تقوم الباحثة بمناقشة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء الأطروحات النظرية وفقًا للمحاور التالية:

١- العوامل المجتمعية المؤدية إلى العنف اللفظي ضد الطفل:

أ- هناك عدد من الأسباب الاجتماعية في ممارسة العنف اللفظي ضد الطفل في المحيط المدرسي، أهيها يرجع إلى عوامل أسرية بالدرجة الأولى متمثلة في نمط البيئة الاجتماعية، والتفكك الأسري، وضعف ثقافة الحوار الاجتماعي، بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية للأسرة.

ب- أظهرت الدراسة الميدانية أن العنف اللفظي يأخذ أشكالاً متعددة متمثلة في السب، والشتم، والسخرية مما يؤدي إلى حدوث آثار نفسية على شخصية الطفل ذاته.

ج- تعدد مصادر العنف اللفظي ضد الطفل ما بين الأسرة، وجماعة القرناء في الفصل الدراسي، أو المعلمين بالمدرسة. وهناك عوامل خارجية مسئولة عن تفشي العنف اللفظي بالمؤسسات التعليمية، فلا يمكن أن نفصل دور الأسرة باعتبارها البيئة الأولى المسئولة عن التنشئة الاجتماعية للطفل.

د- الظروف الاجتماعية للأسرة التي تحيط بالطفل تؤثر تأثيرًا بالغًا في ميوله واتجاهاته نحو العنف، وأيضًا تؤدي إلى وجود تكوينات انحرافية في بيئة النشأة.

ه- يظهر السلوك العنيف للأطفال عبر سلسلة من مواقف التعلم التي يتم فيها تدعيم السلوك بصورة سلبية أو إيجابية.

و- كشفت الدراسة الميدانية عن غياب ثقافة الحوار الاجتماعي وضعفها كعوامل اجتماعية تؤدى إلى حدوث العنف اللفظي، حيث إن اضطراب المحيط

الاجتماعي واحتقان قنوات التواصل يجعل العنف يقفز إلى مقدمة الخيارات المفضلة في حل المشكلات وفض النزاعات.

ز- أكدت الغالبية العظمى من حالات الدراسة دور منصات التواصل الاجتماعى المتمثلة في تويتر واسناب شات وكذلك الألعاب الإلكترونية باعتبارها أكثر المصادر التي يتعلم منها الطفل العنف اللفظي من خلال التقليد ومحاكاة الآخرين في كلامهم وألفاظهم.

٢- الآثار الاجتماعية والنفسية للعنف اللفظي ضد الطفل

أ- هناك آثار اجتماعية ونفسية تصيب الطفل المعنف بالعنف اللفظي نتيجة الممارسات التربوية التي تتصف بالتأديب القاسي، والزجر، والردع دون التفاهم مع الأطفال مما يولد نوعًا من الإحباط وتشجيع الطفل على أن يستجيب بعنف للمربي.

ب- تعدد الآثار الاجتماعية للعنف اللفظي الممارس على الطفل، ويأتي في مقدمة هذه الآثار حدوث خمول اجتماعى بحيث يفقد الطفل داخل المدرسة حيويته في الدراسة مما يجعل الطفل المعنف عدوانيًا اتجاه الآخرين لإحساسه بالخطر وأنه مهدد ومعرض للهجوم مما يضعف أداءه التحصيلي للمقررات الدراسية .

ج- هناك تعدد للآثار النفسية للعنف اللفظي ضد الطفل ومنها العزلة، وضعف التركيز، والعدوانية، وفرط النشاط، والتمرد، والشعور المتدني باحترام الذات، والحذر، والخوف من التعبير عن أفكاره.

د- أكد المسئولون بالمدرسة أن العنف اللفظي ضد الطفل له آثار صحية فقد يسبب إعاقة بدنية واعتلال الصحة النفسية والبدنية لمدى طويل .

٣- مستوى العنف الممارس من قبل المعلم بالسياق التربوي

أ- انخفاض مستوى الوعي لدى المعلمين بالأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع

الطلاب .

ب- تمارس الهيئة التدريسية بالمدرسة مجال الدراسة عنفًا لفظيًا وذلك نتيجة عوامل عدة منها ضغط المعلمين، وضغوط البرامج الدراسية ومتطلباتها، وأيضًا الشدة المفرطة أو التساهل المفرط في استخدام وسائل الضبط الاجتماعي داخل المدرسة، مما يجعل العنف اللفظي هو شكل من أشكال الخلل الوظيفي لأداء النسق التربوي.

ج- ترى الدراسة الراهنة أنه لا بد أن يكون هناك دور للمعلم في الحد من السلوكيات العنيفة داخل المدرسة من خلال توفير أنشطة لا صفية ملائمة للطلاب لأن ذلك يشجعهم على الإفصاح عن خبراتهم الخاصة، وأن يتعامل المعلم بشكل مباشر مع السلوكيات العنيفة داخل الفصل الدراسي، وأيضًا مشاركة المعلم في بناء المعايير والقيم السلوكية ضد العنف.

٤- طرق الحد من انتشار العنف اللفظي

أ- إجراء لقاءات واجتماعات مع أولياء الأمور والمعلمين والطالبات بشكل دوري، وتعزيز آليات تكوين الوعي لدى الأسر بطرق بديلة عن استخدام العنف اللفظي في التعامل مع الأبناء، بالإضافة إلى توجيه اهتمام أولياء الأمور لأهمية اتباع أسلوب التربية الوالدية السوية، التي لا تفرق في المعاملة بين الأبناء الذكور والإناث والابتعاد ما أمكن عن أساليب التربية السلبية المتوارثة.

ب- توجيه الوالدين الأبناء لحسن اختيار الأصدقاء كنماذج بشرية جيدة والبعد عن قرناء السوء.

ج- التدريب المستمر للأبناء داخل الأسرة على آداب الحديث والحوار واحترام هذه الآداب والالتزام بها عند الحديث مع الغير .

د- تفعيل دور الاختصاصي الاجتماعي في تشخيص المشكلات الاجتماعية الخاصة

بالطالبات ودراسة أسبابها وكيفية الوقاية منها للحد من التعرض لآثارها السلبية.

ه- إعطاء المرشدين الأكاديميين دورات تدريبية وتأهيلية لتنمية قدراتهم المهنية حول أسلوب التعامل مع المشكلات اليومية للطالبات بالمدرسة.

و- تطوير برامج وأنشطة تدريبية (لا صفية) للطالبات تساعدهم على التنفيس عن الغضب وتصريف الطاقة الزائدة وإشغال أوقات الفراغ لديهن.

ز- إنشاء مراكز اجتماعية متخصصة لتدريب الأطفال المفتقدين لمهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي وتأهيلهم وتثقيفهم حول موضوعات العنف وأساليب حل المشكلات.

ح- تعريف الطالبات بالقوانين والأنظمة المدرسية من بداية العام الدراسي حتى لا يكون هناك آثار اجتماعية ونفسية واضحة للعنف اللفظي على الطالبات ذات التحصيل الدراسي المتدني، ولذلك لا بد من تنمية مهاراتهم الاجتماعية وتحسين علاقتهم بالآخرين .

ط- وضع رقابة على المضامين الإعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي الموجهة إلى الأطفال حتى يتجنب عرض برامج أو مادة إعلامية تحتوي على مشاهد عنف، كما يجب على الوالدين مراقبة البرامج التي يشاهدها الأبناء.

ي- زيادة أعداد المرشدين الأكاديميين في المدارس بما يتناسب مع أعداد الطالبات، وتعيين مرشدين تربويين في جميع المدارس مع منح المرشد التربوي صلاحيات أوسع وحمايته قانونيًا حتى يصبح دوره أكثر فاعلية.

ك- وضع مجموعة من المفاهيم في مناهج التعليم تدعو إلى احترام حقوق الإنسان والتسامح ونبذ العدوان والحوار بدلا من العنف، وتقبل الآخر.

المراجع العربية:

١) إيان كريب (١٩٩٩): النظرية الاجتماعية: من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم، عالم المعرفة العدد ٢٤٤، الكويت.

٢) أحمد لبنى (٢٠١٢): دور الإرشاد النفسي الأسري المستند على مبادئ العلاج الأولى عند Arthur, Janov في رعاية التلاميذ ضحايا العنف، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد ٩، جامعة زيان عشور، الجلفة، مخبر المخطوطات، ص: ٥٠- ٦٣.

٣) أحمد الشناوي، هالة فوزي (٢٠١٠): تحقيق الجودة بمؤسسات التعليم ما قبل الجامعي بمصر: تصور مقترح، العدد ٦٧، كلية التربية جامعة الزقازيق، ص: ٣٠- ٥٥.

٤) أحمد زايد (١٩٩٧): علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية،القاهرة، متاح على الرابط: dz-sociologie.blogspot.com.

٥) أحمد عياش (٢٠١٥): العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي والإساءة اللفظية نحو الأبناء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،المدينة المنورة، ص: ١٥- ٤٠.

٦) أحمد فريجه (٢٠١٢):العنف المدرسي دراسة تحليلية في سياقاته المدرسية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد ٢٤، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص: ٦٥- ٨٤.

٧) اعتماد علام (١٩٩٤):دراسات في علم الاجتماع التنظيمي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى.

٨) أنس غزوان (٢٠١٥): العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة، جامعة الكوفة، المجلد (٢٣)، ص: ٢١٥٥- ٢١٧٥.

٩) جريدة الرياض، ١٤٢٩، عدد ١٤٧٢.

١٠) جوردن مارشال (٢٠٠١):موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المجلد الثاني، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة.

١١) حمود بن خميس النوفلى (٢٠٠٦): دور الاختصاصي الاجتماعي في مواجهة المشكلات السلوكية في المجال المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

١٢) حنان قويدري (٢٠١٧): العنف اللفظي المدرسي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهرة، الجزائر.

١٣) سالم الغيلاني (٢٠١٨): العنف اللفظي في محيط الطفل الأسري ومدى أهمية ثقافة أدب الطفل في الحد منه، المركز القومي للبحوث، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث:مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد ٢، مجلد رقم ١٤، ص:١٥١- ١٦٨.

١٤) صاحب أسعد، ياسين الشمري (٢٠١٢): أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، مجلة دراسات تربوية، العدد الثامن عشر، كلية التربية جامعة تكريت، ص: ٢١٩– ٢٦٢.

١٥) طلعت لطفى، كمال الزيات (١٩٩٩): النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة، القاهرة.

١٦) طلعت لطفي(١٩٩٢): التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بمحافظة بني سويف، في علياء شكري: الأسرة والطفولة دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية، الطبعة الأولي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص: ١٩–٥٠.

١٧)عبد الله بن إبراهيم (٢٠٠٣): العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بتعليم بمحافظة الليث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١٨) عبد اللطيف العثمانة (٢٠٠٣): المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية وصعوبات التعامل معها من وجهة نظر المرشدين التربويين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

١٩)على عبد الرازق جلبى وآخرون (١٩٩٨): نظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٢٠) فهد الطيار (٢٠٠٥): العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٢١)فوزي دريدي (٢٠٠٧): العنف لدى التلاميذ بالمدارس الثانوية الجزائرية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

٢٢) لونة عبد الله (٢٠٠٤): العنف اللفظي والإساءة اللفظية اتجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة، دراسة وصفية، متاحة على الرابط www.hayatnafs.com/abnao2na/childabuse.htm.

٢٣) محمد السيد (٢٠١١): المشاكل السلوكية في المؤسسات التربوية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

٢٤) محمد عاطف غيث وآخرون (١٩٩٧): مجالات علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

٢٥) محمد الجوهري وعبد الله الخريجي (١٩٩٠)، طرق البحث الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٢٦)محمد عبد الرحمن ، عامر نايل (٢٠٠١): الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية المتعلقة بالوالدين، مجلة الطفولة العربية، العدد ٧، الكويت، ص: ٧- ٢٥.

٢٧) محمود سعيد (٢٠١١): المناخ المدرسي وعلاقته بمستوي ومظاهر العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٢٨) مصطفى معمر (٢٠٠٦): العنف اللفظي الوالدي تجاه الأطفال وعلاقته بالصحة النفسية دراسة ميدانية بمدينة زليتن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب ، ليبيا.

٢٩) يوسف ماجد (٢٠١٧): العنف ضد الطفل وانعكاساته على مفهوم الذات متوافر على الرابط

www.musanadah.com/index.php?action=show.d

المراجع الأجنبية:

1- Baker-Henningham H, (2009): Experiences of Violence and Deficits in Academic Achievement Among Urban Primary School Children in Jamaica, Child Abuse and Neglect Journal, vol (33), P: 68-89.

2- Gelles, P. and Straus, E.,(1989):Physical Violence and Child Abuses ,Justice Quarterly , vol(11),P:20-45.

3- Mieke,V. and Komen,S. (2003):Physical child Abuse and Social Change Judicial Intervention in the Nether lands, 1960-1995. Child Abuse and Neglect Journal . vol (27), P:951-975.

4- Smit, E., (2010):The Role of School Discipline Combing Violence, Master Degree of Education, University of Forthare, London .

5- Solomon, C., (1999): The Effects Of Parental Verbal Aggression on Children, Neglect Journal, Vol (23), P: 250-270.

6- Sternberg, K. and Guterma, P. (2006): Type of Violence, Age and Gender Different in the Effect of Family Violence on Children's Behavior Problems, Development Review Journal, N.(26), p: 89-112.
7- Turner, J.B. (1998): The Structure of Sociological Theory, 6 th Edition, California: Wads with Publishing Company.
8- Unicef, (2017): A Child is a Child Protection Children on the Move from Violence, Abuse and Exploitation.
9- Willson, A. and Mancil, B., (2011): The Attention Skills and Academic Performance of Aggressive Popular Children, Early Education and Development, N. (22), P: 115-140.
10- Jimenez, T.,(2019),Family Communication and Verbal Child to Parent Violence Among Adolescents: The Mediating Role of Perceived Stress, International Journal of Environmental Research and Public Health, Vol 16,Issue 22, p: 35-55.
11- Olarte, A. & Olivia, R. (2013), Verbal Abuse Tops In Violence Against Kids, Tribune Business News, Washington, P: 120-140.
12- Uma, J. &Roger, L. (2018), Research Methods : A Skill Building Approach, Library of Congress Publication.